طقوس اللعنة ومظاهرها في مصر خلال عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة

Curse Rituals in Egypt during prehistoric and early dynastic Periods

زينب عبد التواب رياض خميس

أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية (تخصص آثار ما قبل التاريخ)– كلية الآثار– جامعة أسوان

Zainab Abd Eltwab Riyad

Assistant Professor (Prehistoric Archeology), Department of Egyptology,

Faculty of Archeology - Aswan University

Nfrtkmt77@yahoo.com - zeinab.abdeltwab@aswu.edu.eg

الملخص: تُعد اللعنة نوعاً من أنواع إنزال العقاب أو الحرمان الإلهي؛ وذلك عن طريق القيام ببعض الممارسات والطقوس التي من شأنها إلحاق الأذى بشخص معين إما بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بحيث ينال المُذنب والمُعتدي عقوبة اللعن على أفعاله.

عُرفت طقوس اللعنة في مصر القديمة منذ عصر ما قبل الأسرات ووضحت مظاهرها من خلال القيام ببعض الممارسات الجنائزية كفصل أعضاء جسد المتوفى أو نزع جمجمته بطريقة مقصودة، أو دفنه مُقيداً لتعجيزه عن الحركة ومنع انبعاث روحه بعد وفاته في العالم الآخر، وبالتالي وقف أذاه عن الأحياء.

ووضحت مظاهر طقوس اللعنة أيضاً من خلال القيام ببعض الممارسات الدنيوية ذات المغزى السحري؛ كأن يُشكل تمثال بهيئة شخص معين سواء من الطين أو الشمع أحياناً، ويُتعمد إحداث تشويه أو تحطيم للتمثال لكي يمرض أو يهلك صاحبه، فيُعاقب باللعنة الرمزية وذلك لإفنائه أو إهلاكه أو النيل منه.

ومن الناحية الدينية وضحت ممارسات طقوس اللعنة من خلال القيام بالدفن الشعائري للحمير، باعتبارها أحد رموز المعبود "ست"، وبالقضاء عليها يتم إهلاك الشر وإفنائه.

ولا شك أن لهذه الطقوس والممارسات الشعائرية جذور تمتد إلى عصور ما قبل التاريخ، ومن ثم فستلقي الدراسة الضوء على بعض مظاهر تلك الممارسات التي عُرفت في مصر خلال عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة لتوضيح أسبابها والغرض منها.

الكلمات الدالة:(اللعنة، فصل الجمجمة، العقوبة، بتر الأعضاء، الحرمان، التشويه، الدفن)

Abstract: The curse in this article is intended to obtain a person kind of punishment or abuse, or by doing some rituals to Cursing a specific person, whether through some burial customs, or by breaking a statue of a specific person, or erase his name, or insert a blade or bone into his clay figurine, or separate his body parts, or remove his skull after death, or to be buried in a certain way that prevents him from leaving the tomb to prevent his evil soul, as if to be buried bound as a prisoner, or by placing some stone blocks over his body in his burial.

The curse rituals were also illustrated by acting some practices with magical significance; For example, if a statue is formed in the form of a certain person, whether from clay or wax at times, and deliberately distorting or destroying the statue in order to make him sick or destroy

his owner, he will be punished with a symbolic curse in order to exterminate him ,destroy him or harm him.

The practices of the curse rituals are clarified religiously, by performing the burial ritual of donkeys, as they are one of the symbols of the "Seth", And by eliminating them, evil will be eliminated and annihilated.

The article will study these items in Egypt during prehistoric and early dynastic periods, explaining the similarities and differences between these elements at the time.

Key Words: (Curse, Skull separation, punishment, body parts separation, Handcuffs, Amulets, Magic)

مقدمة:

تُعد اللعنة نوعاً من أنواع العقوبة أو الحرمان الإلهي الذي يُقصد به شخص بعينه "مُذنب أو مُعتدي"؛ وتتمثل عقوبة اللعن في الإتيان ببعض الأفعال التي من شأنها إلحاق الأذى بهذا الشخص إما بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بحيث ينال عقوبة اللعن على أفعاله، ولقد وضحت مظاهر طقوس اللعنة جنائزياً ودينياً ودنيوياً منذ عصر ما قبل الأسرات.

ولا بد من توضيح الفرق بين اللعنة والعقوبة كي لا يختلط الأمر بينهما:

– **العقوبة:** أمر دنيوي يناله المجرم أو المُدان نتيجة ما قام به من أعمال سيئة تستوجب العقاب، كأن يُحكم عليه بجزع الأنف، أو بقطع اليد، أو بالسجن أو الإعدام. وتعد العقوبة جزءاً من التشريعات التي تستهدف إلى إرساء العدالة في المجتمع.

ولقد عرف المصريون التفرقة بين الجرائم العامة والخاصة، فكان الملوك ينظرون إلي مثيري القلق والفتن بقسوة وكانت عقوبتهم في بداية الأسرات الإعدام، كما كانت عقوبة كل من يتستر علي المؤامرات علي الأسرة الحاكمة بالصلب هو وأسرته، أما مفشي أسرار الدولة فكان يعاقب بقطع لسانه وكانت هناك المحاكم الاستثنائية في حالة الجرائم الخاصة بالملك مثل التي حدثت في عصر الملك رمسيس الثالث.[١]

– **أما اللعنة:** فالعقاب جزء منها، ولكن العقاب باللعن له مردود دنيوي وجنائزي وديني، ويغلب على العقاب باللعن الصبغة الطقسية أو السحرية، وتلعب الدلالة الرمزية فيه دوراً مهماً، كأن يُعاقب تمثال شخص ما باللعن الرمزي بحرقه أو تحطيمه مثلاً، فهو في هذه الحال يُصيبه ما أصاب تمثاله.

– إذاً العقوبة أمر فعلي يُطبق على شخص ما نتيجة سوء أعماله، أم اللعنة فهي عقوبة قد تكون واقعية أو رمزية، وقد ينالها إنسان أو بديله كرمز له، وقد تُصب اللعنة أحياناً على حيوان معين يرمز إلى الشر، وبالقضاء عليه يكون القضاء الرمزي على الشر.

[١] حامد، أحمد عبيد على، "العدالة والقانون بين الفهم والممارسة في مصر القديمة"، *مجلة كلية السياحة والفنادق*، جامعة الفيوم، مج.٩ ، ع. ١–٢ ، سبتمبر ٢٠١٥م، ٦٣.

ولقد جاءت طقوس اللعنة في مصر خلال عصور ما قبل وبداية الأسرات على ثلاث صور:

١- الصورة الأولى: ممارسات جنائزية:

كانت تتم بغرض إنزال العقوبة أو الحرمان الإلهي على شخص لا يُرجى له نيل مرضاة الإله، وكانت تُطبق سواء بالتعذيب أو التنكيل أو بأية صورة من صور العقاب كأن يُحرم من الحصول على التكريم بالدفن، أو يُحرم من اصطحاب متاعه الجنائزي أو يُنكل به بفصل جمجمته أو نزع أعضائه بعد وفاته أو بمحو اسمه من مقبرته، أو بتحطيم وتشويه تماثيله عمداً إلى غير ذلك من صور إنزال اللعنات.

٢- الصورة الثانية: ممارسات دنيوية:

كانت تُؤدى من قِبل بعض الأفراد بغرض إنزال نوع من الأذى السحري على أشخاص بعينهم، من خلال القيام ببعض الأفعال على بديل الشخص المقصود، كتمثال أو صورة له بحيث ينال هذا الشخص ما يناله تمثاله من أنواع الإيذاء.

٣- الصورة الثالثة: ممارسات دينية:

وهي طقوس شعائرية تؤدى لغرض ديني؛ كأن يتم إنزال اللعنة على حيوان بعينه "كالحمار مثلاً" باعتباره أحد رموز الشر، وبقتله والقضاء عليه يتم القضاء الرمزي على الشر والتخلص منه.

ولقد وضحت إرهاصات تلك الممارسات منذ عصور ما قبل التاريخ، وزاد الأمر وضوحاً منذ بداية الألف الثالث ق.م تقريباً إذ أصبح من اليسير رسم صورة مُفصلة عن أفكار ومعتقدات المصريين القدماء سواء من خلال الأدلة الأثرية الملموسة، أو من خلال التعبير عن تلك الأفكار كتابة، حيث قد ظهرت آنذاك بداية استخدام العلامات الكتابية[٢].

تستهدف الدراسة إلقاء الضوء على بعض مظاهر ممارسات طقوس اللعنة التي عُرفت في مصر خلال عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة لتوضيح أسبابها والغرض منها.

أولاً: الطقوس الجنائزية للعنة:

١- الحرمان من الدفن:

[2] BAINES, J., & LACOVARA, P., "Burial and the Dead in Dncient Egyptian society", *Journal of Social Archaeology*, Vol 2,NO.1, 2002,6-7.

كان دفن المتوفى وتشييد مقبرة له يُعد من أهم أدلة تقدير واحترام الشخص، فهو دليل على مكانته الاجتماعية بين أفراد عائلته، وكلما زادت فخامة المقبرة وزاد متاعها الجنائزي كلما تأكدت أهمية ومكانة صاحب المقبرة، والعكس صحيح.. فمن يُحرم من الدفن أو من لا يُزود بالمتاع الجنائزي، أو يُمحى اسمه من مقبرته فهو تماماً كمن مُحيت سيرة حياته، وكان من المنبوذين عديمي التقدير والاحترام من المجتمع[٣]، ولقد كان الغضب الملكي على أي شخص يُمثل تهديدًا للوجود في الحياة الدنيا وفي الآخرة أيضاً لهذا الشخص، فالمقابر غير المكتملة، والمحطمة أحياناً والتي قد تكون مصحوبة بمحو وإلغاء اسم وألقاب صاحبها، تمثل جميعها نوعاً من إنزال اللعنات أو الغضب وعدم الرضى الملكي على هذا الشخص.[٤]

ولقد تم العثور في العديد من جبانات العصر العتيق في مصر على مقابر شُيدت ولم يُدفن فيها أصحابها، فسرها البعض بأنها ربما كانت مقابر رمزية للروح؛ وذلك على غرار ما جاء في موقع "منشأة عزت"، وموقع" أبو صير"[٥]. ففي جبانة "منشأة عزت" عُثر على مجموعة من المقابر الفارغة المُشيدة بكتل من الطمي، وهي مقابر لم تُستخدم استخداماً فعلياً، عُدَّ البعض بمثابة "دفنات رمزية أو وهمية"، جاءت هذه الدفنات إلى الغرب والجنوب من المصطبة رقم (٣٦)، واتخذت شكل المصطبة الأصلية بنفس انحرافها وحجمها تقريباً[٦]، وفي جبانة "أبو صير" شمالي سقارة عُثر على مجموعة من المقابر تحمل أرقام (EXVII 63- 64- 65- 66) جاءت على شكل أكوام من الطوب اللبن أسفل مصطبة منخفضة وقد نُحت فيها علامة (الكا) مع وجود بقايا لون أحمر[٧]، جاءت هذه المقابر فارغة ولم يُعثر فيها على أية آثار لبقايا هياكل عظمية أو أمتعة جنائزية؛ ولذا فُسرت بأنها ربما كانت مقابر رمزية للأسلاف، أو ربما تمثل مقبرة "لكا" روح المتوفى.[٨]

وفي الحالتين السابقتين فُسرت تلك المقابر بأنها رمزية أو مقابر لـ "كا"، ولكن ربما صدق تفسير مُسمى "مقابر رمزية" أو مقابر للروح في حالة المقابر الملكية آنذاك، إذ ظهرت في العصر العتيق فكرة الازدواجية في تشييد المقابر الملكية[٩]، كأن تكون مقبرة في الشمال في سقارة، وأخرى في الجنوب بأبيدوس ربما بغرض تأكيد سيطرة الملك على قطري مصر شمالا وجنوباً حتى بعد وفاته[١٠].

---

(3) BAINES, J. & LACOVARA, J., Burial and the Dead in Ancient Egyptian Society,17-18.

(4) BRUNNER, H.,"Gefährdungsbewußtsein", *LÄ* II, 481.

(٥) الحايك، مي نديم "عادات الدفن في بعض مواقع شرق الدلتا وموقع "أبو صير" (شمالي سقارة) في العصر العتيق (دراسة أثرية– أنثروبولوجية)"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ١٨٦.

(٦) الحايك، *عادات الدفن في بعض مواقع شرق الدلتا*، ١٨٦–١٨٧.

(7) RADWAN. A., Mastaba XVII at Abusir (First Dynasty) *Preliminary results and general remarks*, in Abusir and Saqaara,2000, 510.

(٨) الحايك، *عادات الدفن في بعض مواقع شرق الدلتا*، ١٨٦.

(٩) لامي، لوسي، *أسرار الحضارة المصرية*، مترجم، القاهرة، ٢٠١٥ م، ٩٦.

(10) See: EMERY, W.B., *Great Tombs of the 1st dyn.*, vol.1, Cairo, 1953.

– أما في حالتي جبانة "منشأة عزت" و"أبو صير" فترى الدارسة أن الأمر يختلف، فهي مقابر لم يُدفن فيها أصحابها، وعُثر فيها على دلائل تؤكد تعمد عدم الدفن كعدم ذكر أسماء ولا حتى رموز تشير إلى أصحابها فيما عدا علامة الـ "كا" آنفة الذكر في جبانة أبو صير، والتي صاحبها وجود آثار للون الأحمر.

ومن الجدير بالذكر أن اللون الأحمر يُعد من الألوان الرئيسية التي استخدمت في الرسوم منذ عصور ما قبل التاريخ(١١)، وكان هو اللون الملكي الدال على النصر والقوة والغضب بسبب ارتباطه بلون الدم والنار وهو لون تاج مصر السفلى، وقد استعمل في كتابات معينة منها أول الفصول وبداية الفقرات وفي الكلمات الدالة على الشر.(١٢) وهو أيضاً من الألوان التي ارتبطت بالحياة وبالتجدد والاستمرارية(١٣).

– ومن ثم فلو تم الافتراض بأن تلك المقابر كان من المعروف أصحابها طبقاً للقاعدة المسلم بها (لكل مفعول فاعل) فلماذا لم يُدفنوا بها؟ هل كانت بالفعل مقابر رمزية للروح كما فسرها البعض؟ أم هي مقابر بُدلت بأخرى؟ أم أنها مقابر حُرم أصحابها من الدفن فيها عمداً كنوع من العقاب أو اللعن؟

– ولذا تعتقد الدارسة أن تفسير تلك المقابر بأنها مقابر رمزية للروح قد يصدُق في حالة المقابر الملكية، أما في الحالات آنفة الذكر فالأمر يختلف، فهي إما أن تكون دفنات فرعية مُلحقة بالمصطبة الأصلية ولسبب ما لم تُستخدم، أو ربما كانت مقابر لُعن أصحابها بالغضب الملكي عليهم فحُرموا من الدفن فيها كي لا تتوصل إليهم الروح في العالم الآخر، وربما كان في العثور على بقايا اللون الأحمر في دفنات أبو صير ما يؤكد ذلك لا سيما لو تم الربط بين الدفنة ورمزية اللون الأحمر الدالة على الشر في بعض الأحيان.

٢- فصل جمجمة المتوفى ونزع فروة الرأس:

حرص المصري القديم على الحفاظ على جسد المتوفى قدر المستطاع، إذ كان فقدان جُزء من الجسد كفيل بإفنائه وإهلاكه في عالم الروح، إلا أنه قد عُثر على العديد من الهياكل العظمية الآدمية منزوعة الجماجم في بعض جبانات عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات ولا شك أن لهذا أسبابه التي ستوضحها الدراسة قدر المستطاع.

(أ) فصل الجمجمة كنوع من العقوبة باللعن:

كانت عادة فصل الجمجمة ودفنها منفصلة عن الهيكل العظمي من العادات التي عُرفت في بعض بلاد الشرق الأدنى القديم لا سيما بلاد الشام خلال عصور ما قبل التاريخ، ووضح ذلك بشدة منذ عهد الثقافة

(11) BRUSATIN, M., *A History of Color*, Translated by R.H. Hopke and P. Schwartz, Shambhala Publications, Inc. Boston, 1991, 27.

(12) FOROUGHI, M. & JAVADI, S., "Examining the Symbolic Meaning of Colors in Ancient Egyptian Painting Art and Their Origin in Environment", *in The Scientific Journal of NAZAR research center (Nrc) for Art*, Architecture & Urbanism, Bagh- e Nazar, 14 (53), Nov 2017 ,73-47.

(13) GILL, S. D., "The Color of Navajo Ritual Symbolism: An Evaluation of Methods", in *Journal of Anthropological Research*, Vol. 31, No. 4, Winter, 1975, 354.

النطوفية، وكانت الجماجم تُدفن تحت أرضية المسكن، وربما كانت تستخدَم في أداء طقوس شعائرية معيّنة وكانت تشير إلى المكانة الاجتماعية لصاحب الجمجمة بالنسبة لعشيرته أو أسرته[١٤].

أما في مصر القديمة فالأمر يختلف، إذ كان فصل جمجمة المتوفى يوحي بنوع من اللعن، أو الحرمان من وصول روحه إليه في العالم الآخر، فهو عقاب باللعن يناله المُذنب على إثم قام به، ولقد تنوعت وتعددت العقوبات التي كان يُلاقيها المُدان في العالم الآخر في مصر القديمة بين ذبح وتقييد وحرق، وفصل لأعضائه إذ كان عدم تواجد الشخص مع مكوناته في العالم الآخر بشكل دائم ومطلق يفيد بدوام العقاب واستمرار العذاب بشكل أبدي.[١٥] ولقد عُرفت اللعنة وظهرت سماتها خلال عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة من خلال ممارسة بعض الطقوس الجنائزية، والتي ربما كان منها فصل جمجمة المتوفى أو نزع فروة الرأس عنه، أو فصل أعضائه عمداً؛ وذلك على غرار ما جاء في بعض جبانات تلك الفترة، ففي جبانة البداري عُثر على مقبرة لسيدة عجوز جاء هيكلها العظمي كاملاً بينما فُصلت الجمجمة عن قصد، واسُتعيض عن الجمجمة بإناء فخاري مستدير[١٦]، وتكرر الأمر نفسه في الجبانة T ببلاص إذ عُثر على العديد من الدفنات الآدمية مفصولة الجماجم، وكانت أغلب تلك الدفنات لنساء، وكثيرا ما تم الاستعاضة عن جماجمهم بأوانٍ مستديرة أو بيض نعام احتفاظاً بالشكل المستدير للجمجمة الأصلية[١٧]، وفى جبانة نقادة تكرر الأمر نفسه إذ عُثر في المقبرة رقم ١٤١٩ بالجبانة على جسد لسيدة بلا جمجمة، وقد أُحيطت ببعض المتاع الجنائزي وتم استبدال الجمجمة بواحدة من بيض النعام[١٨].

ولقد عُثر في جبانة تل حسن داوود بالإسماعيلية على العديد من المقابر الآدمية غير المُعتادة والتي تؤرخ بالعصر المبكر[١٩]، وكان من بين هذه المقابر المقبرة رقم ٩٠٠ وهي دفنة مزدوجة لسيدتين تم فصل جمجمتيهما عن قصد وتم وضعهما بشكل متعمد في منتصف المقبرة، فبدت الدفنة أشبه بكومة من العظام الآدمية تعلو تلك الجماجم المنفصلة.[٢٠]

– وربما كانت هذه الممارسات من العادات الجنائزية التي عُرفت آنذاك نتيجة وجود صلات وروابط بين مصر وجيرانها، وبناءً على ذلك يمكن القول: إن تفسير الأمر في حالة دفنات النساء منزوعي الجماجم قد

---

[١٤] الحايك، مي نديم، "عقائد الدفن وعبادة الأسلاف في بعض مواقع شرق البحر المتوسط في عصور ما قبل التاريخ دراسة(أثرية–أنثروبولوجية)"، *رسالة ماجستير* غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ م، ٥٥.

[١٥] مهران، أمل، عقوبة النار الدلالة والرمزية من منظور الفكر المصري القديم، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع.١٦، ٢٠١٥م، ٤٢.

[16] MURRAY, M.A., Burial Customs and Beliefs in the Hereafter in Predynastic Egypt, *JEA* 42, 1956, 87.

[17] MURRAY, M.A., *Burial Customs and Beliefs*, 92.

[18] MURRAY, M. A., *Burial Customs and Beliefs*, 90.

[19] TASSIE, G.J., *Early Cemeteries of the East Delta: Kafr Hassan Dawood, Minshat Abu Omar, and Tell Ibrahim Awad, in: Egyptology at the dawn of the Twenty-first Century*, proceeding of the Eighth International Congress of Egyptologists, Cairo, 2000, 500.

[20] TERI, L., TUCKER, *Biocultural Investigations at Kafr Hassan Dawood, in Bioarcheology in Egypt, Human Remains Workshop*, Quantara, April 2000, 9.

يكون بغرض التقديس لارتباط النساء بالخصوبة، فربما عبرت تلك الدفنات عن طقوس شعائرية متعلقة بالمرأة على وجه الخصوص (هذا في حالة دفنات النساء منزوعي الجماجم).

يرى Murray أن عادة فصل جماجم الموتى ربما كانت مُتبعة تجاه أشخاص بعينهم كان لديهم قوة أو مكانة غير عادية أو عُرف عنهم الشر أثناء حياتهم، فكان فصل الجمجمة عن الجسم فيه إعاقة لوصول الروح إلى الجسد وبالتالي جعل الشخص الشرير عاجزاً عن إيذاء الأحياء[٢١]، ويُؤكد موري Murray أيضاً أن الشخصية التي كانت تتمتع بنوع من القوى الخارقة أو الصفات المميزة كان يتم إعطاء جمجمتها بعد فصلها من الهيكل العظمي للعائلة للاحتفاظ بها في المنزل أو مكان ما تحفه المهابة كسلف صالح[٢٢]، أما جمجمة الشخص الشرير فكان هناك حرص على عدم إلحاقها بجسد صاحبها لمنع شره" وهذا في حد ذاته كان نوعاً من العقاب، وأحياناً كان فصل جمجمة العجوز بعد موته طبقاً لما ذكره كل من Friedman و Dougherty يوحي بالرغبة من تخلصه من آثامه الدنيوية وذنوبه ليبدأ حياة أخرى جديدة خالية من الآثام في العالم الآخر[٢٣]

– ولكن الدارسة ترى أن هذا يتناقض مع الفكر المصري القديم الذي آمن بضرورة اكتمال جسد المتوفى حتى يستطيع الاستمرار والبعث من جديد في العالم الآخر.

ولقد وضحت دلائل فصل جماجم بعض الموتى في جبانة "نخن"/ هيراكونبوليس، إذ عُثر في المقبرة رقم ١٤٧ بجبانة "نخن"/ هيراكونبوليس على دفنة مزدوجة متشابكة بشدة لرجل وسيدة من كبار السن، وقد ظهرت بوضوح ١٥ علامة من علامات القطع على فقرات العنق، وكذلك الحال في المقبرة رقم ١٢٣ إذ عُثر على دفنة مزدوجة لاثنين من الشباب الذكور جاءت علامات القطع على فقرات عنق أحدهما دون الآخر[٢٤](شكل:١) وكان هناك حرص على وجود الجمجمة مع عدم اتصالها بالجسد.

وقد اقترح موري بشأن تلك الدفنات منزوعة الجماجم أنها كانت لأشخاص تم اعتبارهم أثناء حياتهم من ذوي القدرات الخارقة للطبيعة، وأشار أنه عندما يكون الشخص خيراً أو محبوباً بين أفراد قومه، فإن جمجمته المفصولة عن جسده تُنقل إلى بيت العائلة أو مقر العبادة بالقرية، أما إذا كان الشخص ذو سمعة سيئة معروف بالشر في حياته، فكانت جمجمته توضع بعد فصلها معه بحيث لا يمكن ربطها بالجسم مرة أخرى، ومن ثم يصبح الشرير عاجزاً عن البعث والتحرك[٢٥].

ولقد أشارت العديد من الأعمال الفنية في عصر ما قبل وبداية الأسرات إلى أن عادة فصل الجمجمة كانت قد ارتبطت بالعقوبة وباللعنة، فكثيراً ما جاء تصوير الأسرى وقد قُطعت رؤوسهم ووُضعت

(21) MURRAY, M.A., *Burial Customs and Beliefs*, 92.
(22) MURRAY, M.A., *Burial Customs and Beliefs*, 92.
(23) DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R., Sacred or Mundance; Scalping and Decapitation at Predynastic Hierakonpolis, *OLA* 172, Egypt at its Origins 2, Paris, 2008, 328.
(24) DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R., *Sacred or Mundance*, 313.
(25) DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R., *Sacred or Mundance*, 328.

بين أقدامهم دلالة على اعتبارهم أعداء ولا بد من النيل منهم وعقابهم بقطع رؤوسهم، فربما كان الإعدام بقطع العنق مقرراً للجرائم السياسية، إذ نُشاهد على صلاية "نعرمر"[٢٦] الملك وهو يقطع رؤوس عشرة من أعدائه الثائرين عليه، كما نشاهد أيضاً على رأس مقمعة الملك العقرب، سكان مدن الدلتا وقد ظهروا مشنوقين في رموز مقاطعاتهم المختلفة[٢٧]، وكأن الملك أراد مُعاقبة أعدائه الثائرين عليه بالذبح.[٢٨]

فلقد كان ذبح المذنبين وقطع رقابهم من أهم وسائل العقوبة "بالإعدام" في مصر القديمة، وكان من بين صور الإعدام الأخرى التي عُرفت في مصر القديمة (الإعدام على الخازوق؛ قطع الرقبة؛ الإحراق والإغراق) وجميعها عقوبات استحقها المُدان على جُرم أتى به[٢٩]

أما ممارسة طقوس اللعنة من خلال قطع رؤوس الموتى فكان يتم باستخدام أداة من الصوان أو سكين ذو نصل صواني وكان الأمر يصطبغ بصبغة طقسية شعائرية[٣٠]، فإذا كان الذبح بالسكين أحد أهم العقوبات التي ينالها المُدان في حياته الدنيا كنوع من العقاب، فإنه كان كذلك من أكثر وسائل العقاب انتشاراً في مملكة الموتى[٣١]، حيث كان يتم تقطيع أجساد ورؤوس الأعداء المُدانين بالسكاكين ضماناً لإبادتهم، ولقد تعددت المناظر المصورة لهؤلاء الأعداء مقطوعي الرأس، ووردت أول إشارة لقطع رؤوس الأعداء في صلاية "نعرمر" آنفة الذكر.[٣٢] ولقد أوضحت كذلك العديد من المناظر منذ عصر ما قبل الأسرات هيئات المُدانين وهم يجلسون في وضع الركوع أو الوقوف بينما قُطعت رؤوسهم، وقيدت أيديهم، وقد حُرموا من الرأس بما فيها من حواس الإبصار والتنفس والسمع والشم والكلام، وذلك كنوع من أنواع التعذيب الشديد[٣٣].

– إذاً ففصل الجماجم في أغلب الحالات آنفة الذكر كان يغلب عليه الصبغة الطقسية الشعائرية، بما يؤكد المغزى المراد من هذا الفصل وهو لعن أصحابها وعدم تمكينهم من البعث مرة أخرى وتعجيزهم عن الحركة بفقدانهم أهم أجزاء الجسد بما يحتويه من حواس.

(ب) التشويه ونزع فروة الرأس كنوع من العقوبة باللعن

---

[٢٦] عُثر على صلاية الملك نعرمر في جبانة نخن/ "هيراكونبوليس" وهي تؤرخ بـ ٣١٥٠ ق.م تقريباً.

[٢٧] أديب، سمير، أضواء علي الجريمة والعقاب في مصر القديمة، *أدوماتو*، ع. ٨، ٢٠٠٣م، ٧٥.

[28] ANDELKOVA, B., "Political, Organization of Egypt in the Predynastic Period", in: *Before the Pyramids, the Origins of Egyptian Civilization*, Teeter, E., (edit.,), Chicago, 2011, 25.

[٢٩] محمود، منال محمد محمود، "العقوبة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ١٨٥–٢٠٥.

[٣٠] لوركر، مانفرد، *"معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة"*، ترجمة صلاح الدين رمضان،القاهرة، ٢٠٠٠م،١٥٥، ١٥٦.

[31] ZANDEE, J., *Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conception*, Leiden, 1969, 16.

[٣٢] بدر الدين، دعاء محمد، "صور وتعبيرات الثواب والعقاب في المصادر الأدبية والدينية المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ١٥٣.

[٣٣] مهران، *عقوبة النار الدلالة والرمزية من منظور الفكر المصري القديم*، ٤٨.

لما كان فصل جمجمة المتوفى يُعد نوعاً من أنواع العقوبة باللعن، فربما كان التشويه أيضاً أحد مظاهر ممارسة طقوس اللعنة في مصر القديمة، لا سيما وأن التشويه كان من العقوبات التي استخدمها المصري القديم كعقاب على بعض الجرائم(٣٤)، ولقد عُثر على بعض الدفنات الآدمية التي وضح بها التشويه المقصود وذلك على غرار الدفنة رقم HK43 بجبانة هيراكونبوليس، إذ وضح على جمجمة المتوفى بتلك الدفنة وجود العديد من آثار التعذيب ووجود الكثير من علامات القطع بفقرات العنق (شكل:٢) وتعرضت الجمجمة لعملية إزالة لفروة الرأس (شكل:٣)، ولقد أرجع بعض الباحثين ذلك لنوع من التعذيب أو العقاب.(٣٥)

كما عثر في مقبرة أخرى بالجبانة على سكين من الصوان وبقايا عظام آدمية كانت منفصلة ومكدسة في شكل كومة، ولم يعثر على الجمجمة ولكن عثر على إناء فخاري وضع بديلاً عنها، وأسفل هذا الإناء عُثر على السكين وبقايا شعر الرأس(٣٦).

وفي جبل السلسلة عُثر على حفرة دفن بأحد المقابر التي تؤرخ بعصر ما قبل الأسرات، احتوت الحفرة على شعر آدمي بني اللون كان قد تم تقديمه كقربان في طبق خشن الصنع ذو لون بني يميل إلى الرمادي، يُؤرخ الطبق بعصر نقادة الثالثة(٣٧).

ولو تم الربط بين طبق جبل السلسلة بما يحتويه من بقايا شعر آدمي، وبين دفنة هيراكونبوليس آنفة الذكر التي اشتملت هي الأخرى على بقايا شعر آدمي، لكان بالإمكان القول: إن هذه طقسه مقصودة وذات مغزى معين، فربما كانت هذه العادة واحدة من الطقوس الجنائزية التي يمكن اعتبارها بمثابة إرهاصات أولية لشعيرة تقدمة قربان الشعر التي عُرفت في مصر القديمة، والتي كان لها رمزيتها السحرية، ففي مصطبة صغيرة تؤرخ بعصر الأسرة الرابعة في أبيدوس، عثر على ثلاث كرات من الطين المختلط بالشعر، اختلطت إحدى تلك الكرات بقطعة من الكتان، والأخرى بأجزاء صغيرة من أعواد البردي، وكل واحدة من الكرات الثلاثة حملت نقشاً بكلمة معناها "عقد أو اتفاق" بما يوحي طبقاً لما ذكره Tassie بأن هذه الكرات كانت بمثابة عقد بين المتوفى والكاهن المنوط بعملية الدفن، وأن هذا العقد يؤكد صحة وإتمام طقوس الدفن بطريقة صحيحة(٣٨).

ولقد استمرت عادة تقديم كُرات الشعر من الطين أو الصلصال وكانت تُعرف بتقدمة "كرات الشعر" وارتبط تقديمها بأغراض سحرية في أغلب الأحيان، واستمرت تلك العادة تُمارس في مصر القديمة وظهرت

---

(٣٤) عبد اللطيف، سوزان عباس، العقوبة البدنية في مصر الفرعونية ابان عصر الدولة الحديثة، *مجلة كلية التربية*، جامعة الإسكندرية، مج. ٦، ع. ١، ١٩٩٣، ٣١٩، ٣٣٨.

(35) FRIEDMAN, R.F., "The Predynastic Cemetery at HK43", FRIEDMAN, R.F., MAISH, A., FAHMY, A.G., DARNELL, J.C. & JOHNSON, E.D., Preliminary Report on Fieldwork at Hierakonpolis: 1996-1998. *JARCE* 36, 1999, 3-11.

(36) FRIEDMAN, R., "He's got a Knife! Burial 412 at HK43", in: *Nekhen news*, Vol. 16, 2004, 8-10

(37) TASSIE, G.J., *Hair Offerings: An Enigmatic Egyptian Custom, Paper from the Institute of Archaeology* 7 ,1996, 61.

(38) TASSIE, G.J, *Hair Offerings*, 60-61.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.37860.1115 | زينب عبد التواب رياض خميس

بوضوح خلال العصر البطلمي، وتوارثها الأجيال فظهرت في بعض قرى مصر ونجوعها وارتبطت بالسحر بأنواعه وببعض الطقوس المتعلقة بميلاد الأطفال أو التقدمات النذرية.[٣٩]

– ومن ثم فربما كان نزع فروة الرأس في دفنة هيراكونبوليس آنفة الذكر له مغزى شعائري يوحي بالشر المقصود بصاحب الدفنة وإلحاق الأذى به، وربما كان بمثابة تقدمة تُشبه تماماً تقدمة قربان الشعر التي عُرفت في مصر القديمة، فكلاهما ارتبط بنوع من الشعائر والطقوس السحرية المتعلقة بالشر واللعن في مصر القديمة.

٣- بتر أعضاء المتوفى:

كان الاحتفاظ بجسم المتوفى كاملا عند دفنه من أهم الأمور التي حرص عليها المصري القديم إعزازاً لموتاه حتى يمكنهم التمتع بحياتهم في العالم الآخر، فقد كان فقدان جزء من الجسم معناه عدم استطاعة المتوفى أن يستمتع بحياته الأخرى، وهذا في حد ذاته يعد نوعاً من العقاب المُتسم باللعن طبقاً لما ورد في نصوص الأهرام، ففي التعويذة رقم ٤٧٧ على سبيل المثال ينادي "تحوت" على من يُشحذ له السكين "التي ستذبح وتُقطع"، التي ستفصل الرؤوس وتُخرج القلوب، ويؤكد النص كيف أن الإله سيأمر بفصل رؤوس أولئك المعتدين الذين سيقفون في وجه الملك أو يخرجوا عليه[٤٠].

ورغم أهمية الاحتفاظ بجسد المتوفى كاملاً دون نُقصان، إلا أنه قد عُثر على العديد من الدفنات التي وضح فيها الفصل المُتعمد لأعضاء جسم المتوفى، ففي إحدى مقابر الجبانة رقم HK43 بـ "نخن / هيراكونبوليس" عُثر على دفنة آدمية فُصلت عظامها قصداً ووضعت على طول جدران المقبرة [٤١]، كما عثر في مقبرة أخرى بنفس الجبانة على سكين من الصوان وبقايا عظام آدمية كانت منفصلة ومكدسة في شكل كومة، ولم يعثر على الجمجمة[٤٢].

وفى نقادة تكرر الأمر نفسه إذ عثر على بقايا عظام آدمية متناثرة بين المقابر أو مفككة عن قصد في العديد من الدفنات الفردية والجماعية، فسرها **صالح** بأنها ربما كانت دفنات تعرضت للنهب والسرقة أو اعتداء وحوش الصحراء مما أدى إلى بعثرة هياكلها العظمية[٤٣].

ولكن قبل وضع أية تفسيرات لتلك الدفنات لا بد أن نضع أمام أعيننا طبيعة تلك الفترة موضوع الدراسة – عصر ما قبل وبداية الأسرات – فلقد قامت في ذلك العصر العديد من الحروب الأهلية من أجل توحيد قُطري مصر شمالاً وجنوباً، مما أدى إلى نشوب حروب أهلية بين شمال مصر وجنوبها، وقد استطاع الملك العقرب من تحقيق انتصارات واضحة على الشمال آنذاك، وهذا ما أظهرته نقوش رأس مقمعته، وظهور حملة

(39) TASSIE, G.J., *Hair Offerings*, 59-67.

(40) DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R.، *Sacred or Mundance*, 2008, 330.

(41) FRIEDMAN, R.F., "*The Predynastic Cemetery at HK43*", 3-11.

(42) FRIEDMAN, R., "He's Got a Knife! Burial 412 at HK43", in: *Nekhen News*, Vol. 16, 2004, 8-10

(٤٣) صالح، عبد العزيز، *حضارة مصر القديمة وآثارها*، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٦م، ١٧٩ – ١٨٠.

المراوح وخلفهما صفين من نبات البردى، مما يعنى بناء على ما ذكره **الطلي** انتصار الملك العقرب في تلك الحروب الأهلية التي استمرت وأكملها الملك نعرمر لتنتهي باتحاد الشمال والجنوب.[٤٤]

– والافتراض المسموح به هنا.. لما لا تكون تلك الدفنات الآدمية مفصولة الأعضاء منزوعة الجماجم دفنات لأسرى تلك المعارك الأهلية، والذين تم اعتبارهم من الأعداء ومن ثم تم التنكيل بهم بفصل أعضائهم ونزع جماجمهم عند الدفن كنوع من اللعن.

هذا ولم تكن طقوس إنزال اللعنات في مصر القديمة تتم بغرض السحر فقط، وإنما كان الغرض منها كذلك تطبيق نوع من التشريع والاقتصاص الذي يُعاقب من خلاله المُدان على جرائم أتى بها في دنياه[٤٥]، وكان الحرق والإعدام من العقوبات التي كانت تُطبق على الأعداء أو المغضوب عليهم من قبل الحاكم[٤٦]، وكان الأشخاص المذنبون تتم إدانتهم كأعداء، ويقدر لهم مصير أعداء الإله أوزوريس أو رع في العالم الآخر، ومنذ عصر الدولة القديمة كان الإله "ست" أول المُعاقبين حيث قُطع جسده إلى قطع وتعفن.[٤٧]

– ومن ثم يمكن القول أن تقطيع الأوصال في مصر القديمة كان يعد نوع من أنواع العقوبة باللعن، حيث أنه بهذا القطع أو البتر لن ينعم المتوفى بالحياة في العالم الآخر، فالبتر هنا رغم كونه "عقاب" إلا أنه لا يخلو من غرض اللعن بالتنكيل بجثمان الشخص المقصود.

٤– تقييد الأيدي كنوع من العقاب باللعن:

اعتبر المصريون القدماء أن "مصر" مركز العالم وأن هذا المركز هو "ماعت" "العدالة" وما خارجه هو بلاد ست والفوضى، وبسبب موقع مصر فقد وفد إليها منذ عصور ما قبل الأسرات العديد من الأجانب، وقد صُور الملك وهو يقمع هؤلاء الأجانب، ليؤكد أنه قد ثبت العدالة، وأخضع الفوضى المتجسدة في المتمردين الأجانب الفوضويين الذين يهددون مصر، وقد ظهر أول منظر لقمع الأعداء على جدران مقبرة رقم ١٠٠

---

[٤٤] الطلى، خالد محمد، "الحرب الأهلية خلال عصر الأسرة الأولى والثانية مظاهرها الدينية ودوافعها السياسية والاقتصادية"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع. ١١، ٢٠١٠م، ٥٤.

[45] PINCH, G., *Magic in Ancient Egypt*, Great Britain, 1994, 160.

[46] ASSMANN, J., When Justice Fails: Jurisdiction and Imprecation in Ancient Egypt, in: Originalveröffentlichung, *JEA* 78, 1992, 149.

[٤٧] عمر، هبة محمد علي، الجزاء بعد محاكمة الموتى وحال المبرئين والمذنبين، *مجلة البحث العلمي في الآداب*، ع.١٣، ج.٤، ٢٠١٢م، ٩٨٩.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.37860.1115 | زينب عبد التواب رياض خميس

بمنطقة "نخن" "الكوم الأحمر/ هيراكونبوليس" (شكل: ٤)، أما أول حالة رسمية للفرعون وهو يقمع الأعداء فهي التي جاءت على صلاية الملك نعرمر.[٤٨]

ولقد عُثر في موقع تل حسن داوود بالإسماعيلية على دفنة آدمية تؤرخ بعصر ما قبل وبداية الأسرات، لرجل تم دفنه في وضع السجود وقد قُيدت ذراعاه خلف ظهره، وتم دفنه بتلك الوضعية غير المُعتادة ربما كنوع من العقوبة باللعن[٤٩]، ولكن وللأسف الشديد نظراً للرطوبة المرتفعة بالموقع وازدياد منسوب المياه الجوفية الناتجة عن صرف الأرض الزراعية المحيطة بالموقع، فقد حدث تلف وتحلل لأغلب ما تم اكتشافه بالجبانة.[٥٠]

ولقد رمز تقييد الأيدي إلى الأسرى منذ فجر التاريخ، إذ كان يتم تصويرهم وقد قُيدت أذرعهم وراء ظهورهم كأعداء، وفي عصر الدولة القديمة كان مُصطلح *sḫrw-ᶜnḫ* بمعنى "المُقيد للحياة"، يُطلق على الأسرى من الأجانب،[٥١]وكان أعداء النظام أو أعداء الضوء كما أظهرتهم كتب العالم الآخر يتم تقييدهم بالحبال باعتبارهم "أعداء رع"، وكانت أذرعهم تُقيد خلف ظهورهم[٥٢]، ومن ثم كان يتم تقييد المذنبين وحبسهم في أعمق حفرة بالأرض حتى لا يقوموا مرة أخرى ويتسببوا في المزيد من المتاعب[٥٣].

ومن ثم يمكن القول إن تقييد الأيدي سواء عبرت عنه الأعمال الفنية المختلفة أو عادات الدفن، يُعد أحد مؤشرات ودلائل العقوبة في مصر القديمة، إذ ارتبط تقييد الأيدي بالأسرى، والأسرى من الأعداء سواء أعداء الإله أو أعداء الحاكم، ولذا وجب لعنهم وعقابهم بالفناء.

٥- تكسير الأواني والمتاع الجنائزي:

كان التحطيم والتكسير المتعمد للأواني ولبعض المتاع الجنائزي من الطقوس التي عُرفت في مصر خلال عصر ما قبل الأسرات[٥٤]، إذ كان يتم تكسير بعض الأدوات الحجرية كرؤوس السهام والرماح أو

---

[٤٨] عبد الحليم، علي علي، *المفهوم السياسي للإسفت في مصر القديمة، المؤتمر الدولي الثالث بعنوان التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة*، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م، ٢٧١

[٤٩] تم رؤية الدفنة في زيارة ميدانية للموقع تحت إشراف أ. د/مصطفى عطا الله، أثناء دراستي بمرحلة الدبلومة العليا في آثار ما قبل التاريخ بكلية الآثار، جامعة القاهرة عام ٢٠٠٢.

[50] HASSAN, F.A., TASSIE, G.J. & ROWLAND, J.M., Social Dynamics at the late Predynastic to Early Dynastic site of Kafr Hassan Dawood, East Delta, Egypt, in: *Archeo-Nil* · Nº.13, January 2003, 37-46.

[51] ANTONIO, L., *Slavery and Servitude, UCLA Encyclopedia of Egyptology*1, Nº.1, 2012,11-21, 5.

[52] PINCH, G., *Magic in Ancient Egypt, Great Britain*, 1994, 84.

[٥٣] بدر الدين، *صور وتعبيرات الثواب والعقاب في المصادر الأدبية والدينية*، ١٤٩.

[54] GRINSELL, L.V., The Breaking of Objects as a Funerary Rite, *Folklore*, Vol. 72, Nº. 3, Sep., 1961, 480.

الأواني والأدوات الحجرية ثم توضع برفقة المتوفى، واستمر هذا التقليد مُتبع خلال عصر بداية الأسرات، إذ انتشرت آنذاك عادة تكسير الأواني الحجرية ووضعها عن قصد مع المتوفى في مقبرته.[٥٥]

وأكد كلا من **رضوان**[٥٦]، **وصالح** على ارتباط تلك الشعيرة برمزية عقائدية ونفعية بالنسبة للمتوفى في العالم الأخر، إذ أن تحطيم الأواني الحجرية إنما يعني خروج كاوات أو "أرواح" هذه الأواني، فيصبح من اليسير استفادة "روح" أو "كا" المتوفى من كاوات أو أرواح هذه الأواني[٥٧]. وربما كان هذا التحطيم المتعمد للمتاع الجنائزي يُعد في حد ذاته إشارة إلى القضاء على الشر بلعن الأرواح الشريرة الكامنة فيها.[٥٨]

ولم تنحصر عادة تحطيم المتاع الجنائزي على الأدوات والأواني الحجرية وإنما تعدتها إلى أنواع أخرى من المتاع الجنائزي، فقد عثر زكريا غنيم عام ١٩٥٤م في الهرم غير الكامل للملك سخم خت بسقارة – عصر الأسرة الثالثة– على كميات كبيرة من السفن الحجرية وجدت معظمها مكسورة وإن كان من غير المؤكد العدد الذى تم تحطيمه عمداً، والعدد الذى تعرض للكسر نتيجة سقوط الكتل الحجرية عليه.[٥٩]

وفى عصر الدولة القديمة استمر التحطيم المتعمد لبعض أنواع المتاع الجنائزي، وانتشرت عادة "تحطيم الأواني الحمراء" وهي من الطقوس ذات الصبغة الطقوسية التي ارتبطت برمزية القضاء على الشر،[٦٠]حيث كان يتم تكسير اثنين من الأواني الحمراء (وهي ترمز لأعداء الملك)، وبتحطيمها يتم التخلص من الأعداء المكتوب أسمائهم على تلك الأواني.[٦١]

ثانياً: الطقوس الدنيوية للعنة:

١- تشويه التمثال أو تحطيمه:

لعبت الرمزية دوراً مهماً في التعبير عن الدلالة السحرية للأعمال الفنية خلال العصر الحجري الحديث والعصر الحجري النحاسي وعصر ما قبل الأسرات، فقد عُثر على العديد من المنحوتات والتشكيلات والتمائم

(55) GRINSELL, *The Breaking of Objects as a Funerary Rite*, 481.

(56) RADWAN, A., Recent Excavations of the Cairo University at Abusir A Cemetery of the 1st dynasty" in KESSLER, D., SCHULZ, R., Gedenk schtrift für W. BARTA, 1995, 313; RADWAN, A., *Kopfer- und Bronzem Gelässe*, 1983, 37.

(٥٧) صالح، عبد العزيز، "مداخل الروح (الأبواب الوهمية) وتطوراتها حتى أواخر الدولة القديمة"، *حوليات كلية الآداب*، جامعة القاهرة، مج. ٢٢، ع. ١، ١٩٦٠، ٩٩.

(٥٨) لا زلنا إلى الآن عند وقوع أي حادث لكسر أو تحطيم كوب أو إناء أو خلافه نقول مباشرة باللغة الدارجة "أخذ الشر وراح" كتعبير عن أن هذا الكسر يُعد نوعاً من القضاء على الشر وبحدوثه تذهب العين الشريرة معه.

(59) GRINSELL, L.V., *The Breaking of Objects as a Funerary Rite*, 481.

(60) RITNER, R.K., *The Mechanic of Ancient Egyptian Magical Practice*, the Oriental Institute of the University of Chicago, Studies in Ancient Oriental Civilization. Nº .54, Chicago, 1993, 210.

(61) GRINSELL, L.V., *The Breaking of Objects as a Funerary Rite*, 477.

ذات الهيئات البشرية، والتي صُنعت من العظم والعاج والقرون والأصداف والطين المحروق، وكانت في أغلب الأحيان تُثقب من أسفل لتعليقها بخيط في وضع معكوس، وهو الوضع الأمثل لتمكين المرتدي من رؤية التميمية في وضع طبيعي[٦٢]، فكان للتمائم منذ عصور ما قبل التاريخ أهمية كبرى لما كانت تحمله في كثير من الأحيان من نقوش اعتمدت آنذاك على الوخز والثقب والخدش، وكأن صانعها قد أضفى عليها بهذه الكيفية نوعاً من العزائم السحرية[٦٣]، ثم انتقلت الأهمية السحرية من التمائم إلى التماثيل فكان للتمثال أهميته أياً كان حجمه، ولقد بدأ الإنسان صناعة التماثيل بمنحوتات صغيرة الحجم متنوعة الأشكال، ولقد استخدمت تلك التشكيلات والمنحوتات الفنية الصغيرة في ممارسة العديد من الشعائر والطقوس المختلفة والتي كان من بينها طقوس اللعنة[٦٤].

فلقد كان للتمثال في مصر القديمة أهمية وقوة خلاقة، وكان الاعتقاد الشائع بأن تمثال أو صورة شخص ما هي إلا وسيط ينتقل من خلاله جزءاً من الشخصية الروحية الحقيقية لصاحب التمثال، واستعمل هذا المبدأ في تنفيذ بعض الأغراض السحرية الرمزية بقصد النفع أو الضر، واستعملت التماثيل فيما يُعرف بالسحر الوقائي، ولقد سمح الموروث الثقافي بمعرفة العديد من هذه الممارسات عن كثب لا سيما في قرى مصر شمالاً وجنوباً، وأحياناً كانت تُكتب على هذه التماثيل أسماء الأمم أو أسماء رؤساء القبائل التي يُخشى جانبها، وكان يتم تحطيم هذه التماثيل أو حرقها أو دفنها تجنباً لضرر من تمثلهم في واقع الأمر[٦٥].

وكثيراً ما قصد المصري القديم إنزال اللعنات على شخص بعينه من خلال استخدام بعض المنحوتات الآدمية الطينية، وكانت هذه التشكيلات الآدمية تشير في كثير من الأحيان إلى الأعداء أو إلى رموز الأعداء لو صح التعبير، وهي رموز تجسد الشخصيات الخارجة على الأعراف ممن يُحدثون الفوضى والاضطراب الذي يترتب عليه ضرورة القضاء عليهم لوقف شرهم وأذاهم.[٦٦] واعتبر المصري القديم أن التماثيل هي الأجسام البديلة لأصحابها، وكثيراً ما كانت تُصنع تلك التماثيل البديلة من الشمع، ويُلاحظ أن التماثيل الشمعية كانت تُستخدم في الغالب في طقوس السحر الموجهة ضد الأعداء حيث يقوم الساحر بتوجيه القوى الكونية لمعاقبة أصحاب هذه التماثيل وتقطيع أوصالهم وتقييدهم بالأغلال كما يحدث لأعداء رع في العالم السفلي[٦٧]

---

[٦٢] محمود، سليمان، الأشكال التشخيصية في السحر الشعبي، *مجلة الفنون الشعبية*، ع. ٥٦-٥٧، ديسمبر١٩٩٧م، ٧٧.

[٦٣] محمود، *الأشكال التشخيصية*، ٧٧.

[64] ORDYNAT, R., *Egyptian Predynastic Anthropomorphic Objects, A study of their function and significance in Predynastic burial customs*, Oxford, 2018, 55.

[٦٥] محمود، *الأشكال التشخيصية في السحر الشعبي*، ٧٨.

[٦٦] فرانكو، إيزابيل، معجم *الأساطير المصرية*، مترجم، دار المستقبل العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ٢١٨.

[٦٧] جان، كريستيان، *السحر والماورائيات في مصر القديمة*، مترجم، القاهرة، ٢٠٠٢م، ٨٦.

ولقد عُثر في حلوان على أحد التماثيل الشمعية، في موقع يؤرخ بعصر ما قبل وبدية الأسرات ويمتد حتى نهاية عصر الدولة القديمة، ويوجد التمثال حالياً بالمتحف المصري EM00-130 (شكل:٥)، يبلغ ارتفاع هذ التمثال حوالي ١٤سم، وسمكه حوالي ٥سم، وهو بهيئة آدمية ذكورية، كان عارياً من الملابس وظهرت عليه من الخلف بقايا حبل ربما كان مُقيداً به، وكانت ذراعاه قصيرتان، وملامح الوجه كانت خشنة الصنع، والتمثال من الواضح أنه قد أصابه نوع من الأذى المتعمد بتعرضه للحرق، وكان هناك حرص على إلحاق الأذى به دون تدميره، وبدراسة هيأته المتواضعة وصناعته الخشنة يتبين أن صانعه لم يكن فناناً، وإنما كان شخصاً عاديًا، وهذا يشير إلى أن هذا التمثال هو صناعة منزلية، تم نحته بهدف الاستخدام الشخصي، قُصد بها إنزال اللعنة على شخصية معينة تم تجسيدها في شكل هذا التمثال الشمعي، ولم يتبين بعد هل كان المقصود هنا شخص مصري أم أجنبي، فالسمات غير واضحة[٦٨].

– ويمكن القول: إن هذا التمثال الشمعي كان بمثابة مثال واضح يُجسد طريقة إنزال اللعنة أو إصابة شخص ما باللعنة، إذ تم تعرضه للبتر والطعن والتقييد والحرق ليكون له تأثير سلبي على الهدف نفسه، وإن كان كيفية ظهور هذا التأثير السلبي بالضبط في الواقع غير معروف، لكن الإجراءات الجسدية العنيفة التي تم إحداثها بهذا الشكل تشير إلى النتائج المرجوة وهي إصابة الهدف المقصود بالتدهور والقهر والسيطرة عليه وهذا هو المقصود، أي أن هذا التمثال استخدم كوسيط تم من خلاله القيام بأعمال سحرية للتغلب على عدو وإزالة التهديد الذي يشكله، أو ربما تم استخدام هذا التمثال كبديل للسيطرة والتحكم بالسحر الرمزي في شخص ما[٦٩].

ولقد استمرت أهمية التماثيل كبدائل لأصحابها طوال عصر الدولة القديمة، وظلت تُستخدم لغرض إنزال اللعنات على أصحابها، فقد كانت تماثيل الأسرى توضع في مداخل وممرات معابد الأهرام في عصر الدولة القديمة وقد قُيدت أذرعهم وهم راكعون، وقد اعتقد المصري القديم أن الملك كان يحطم الشعوب الأجنبية رمزياً بتكسير هذه التماثيل أو بإلقاء تعويذة معينة عليهم وكان يطأهم بقدميه فيُقضى عليهم.[٧٠]

٢– استخدام رموز الوشم:

(68) COLLEDGE, S.L., The Process of Cursing in Ancient Egypt, *Thesis Submitted in Accordance with Requirements of the University of Liverpool for the degree of Doctor*, September 2015, 65-66.

(69) COLLEDGE, S.L., *The Process of Cursing in Ancient Egypt*, 76.

(٧٠) عبد الحليم، *المفهوم السياسي للإسفت في مصر القديمة*، ٢٧٢

DOI 10.21608/JGUAA.2020.37860.1115 | زينب عبد التواب رياض خميس

عُرف "الوشم" في مصر منذ الألف الرابع ق.م على أقل تقدير، والوشم ليس مجرد علامة مميزة للفرد وإنما هو أيضاً وسيلة للحماية، فعن طريق رسم الفرد لوشم برمز ديني أو بمعبود مُعين فإنما هو بذلك يطلب حماية ذلك المعبود أو يرغب في إبعاد الشر عنه.

ولقد عُثر في بعض جبانات عصر ما قبل وبداية الأسرات على العديد من التماثيل ذات الرموز الوشمية والتي ربما كان الغرض منها جلب الخير أو درء الشر[٧١](شكل:٦)

ولقد تأكدت أهمية الوشم وارتباطه بالرمزية السحرية من خلال ما عُثر عليه من أدلة أثرية، ففي المقبرة رقم ٥٧٦٩ بالبداري عُثر على تمثال يحمل خطوطاً علي الظهر تنزل حتي المنتصف تقريبا وهي ربما تمثل ندبات أو وشم أشبه بالتنقيط[٧٢]، وقد وصف **عطا الله** هذا التمثال بأنه ربما كان قد تم نقعه في شمع البرافين وأنه ربما كان مُخصصا لأن يكون دُمية بسبب عدم جودة صناعته[٧٣].

– وتميل الدارسة إلى الأخذ بهذا الرأي، وترى أنه يمكن الربط بين هذا الرأي وبين إمكانية اعتبار هذا التمثال من التماثيل البديلة التي استُخدمت في ممارسة بعض الطقوس السحرية، فربما تم استخدام هذا التمثال كبديل لشخص مُعين، وكان يُؤدى من خلاله طقوس السحر الرمزي أو السحر البديل.

وقد عُثر في العديد من المقابر التي تؤرخ بعصر نقادة الأولى على تماثيل أنثوية حملت رموزاً وشمية بعلامات ملونة باللون الأسود لحيوانات ونباتات ورموز متنوعة علي الجزع والأطراف.[٧٤] يُقرب **عطا الله** بين رموز وعلامات تلك التماثيل وبين ما جاء ضمن المناظر التي صورت الليبيين في مقبرة سيتي الأول، مشيراً إلى مدى التشابه بينها وبين العلامات التي كان يستعملها سكان المناطق الغربية من مصر والمعروفين باسم "التمحو" الليبيين والذين يشبهون في أسلوب حياتهم المصريين في العصور التاريخية[٧٥]. وهذا ما تأكد من خلال مناظر الليبيين التي جاءت مصورة على العديد من الآثار المصرية في عصر الدولة الحديثة، وقد صُورت على أجسادهم أشكال وُشوم تنوعت ما بين الهندسية ورموز المعبودات المصرية لا سيما المعبودة نيت، وكان زعيم القوم لديهم هو الذى يضع الوشم، ومن ثم اعتبر الليبيون القدماء الوشم أحد رموز الحكم لديهم واختص به الرجال دون النساء كدليل على المكانة الاجتماعية للفرد[٧٦].

---

(71) TASSIE, G.J., *Identifying the Practice of Tattooing in Ancient Egypt and Nubia*, Institute of Archaeology 14 2003, 87.

(72) BRUNTON, G. & CATON- THOMPSON, *The Badarian Civilization and Prehistoric Remains near Badari*, London, 1929, 29.

(٧٣) عطاالله، مصطفى، هيئات الرجال والنساء غير المألوفة على آثار عصور ما قبل التاريخ والعصر المبكر في مصر، *مجلة اتحاد الآثاريين العرب*، القاهرة، ع. ٦، يناير ٢٠٠٥م ، ١٧٦.

(74) MASSOULLARD, E., *Prehistoire et Protohistoire d'Egypte*, Paris, 1949, 153.

(٧٥)عطاالله، *هيئات الرجال والنساء غير المألوفة*، ١٧٦.

(٧٦) عبد القوى، مهجة رمضان عبد القادر، الوشم في مصر القديمة، *المؤتمر الدولي الأول*: مصر ودول البحر المتوسط عبر العصور ١٥–١٨ أكتوبر، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، ٣١٨ ، ٣٢٠.

– وبالربط بين هذين الرأيين يمكن قبول فكرة أن تكون تلك التماثيل ذات الرموز الوشمية المتشابهة مع الرموز الليبية، هي تماثيل أدى المصريون القدماء من خلالها بعض طقوس اللعنة، وذلك باعتبار أن الليبيين من الأجانب، والأجانب بالنسبة للمصريين القدماء أعداء لا بد من النيل منهم بإهلاكهم، فإذا ما رُسمت رموزهم على تلك التماثيل، ثم تم تعريضها للكسر والتحطيم هُلك أصحابها ولُعنوا بالفناء وهذا كفيل بالخلاص من الأعداء.

ويرى Petrie أن هناك تأثيراً من النوبة والسودان وجنوب أفريقيا قد وضح من خلال تلك الرموز الوشمية، لا سيما وأن هناك تشابهاً سواء في مكان الوشم على الصدر أو شكل الرموز المرسومة على العديد من الهيئات الأنثوية التي قام بترى بدراستها[٧٧] ويؤكد Schuster ما ذكره بترى مرجحًا نفس وجهة نظره التي ذكرها بشأن وجود صلات بين مصر وجنوب أفريقيا لا سيما منذ الألف الخامس قبل الميلاد من قبل البداريين، وأن البداريين قد استعبدوا بعض قبائل جنوب أفريقيا وأن تلك الرموز ما هي إلا تأثيرات من أولئك العبيد الذين خدموا أسيادهم في حياتهم ثم دُفنوا برفقتهم في مقابرهم أو بالقرب منها ليصحبوهم في العالم الآخر[٧٨].

– وهكذا مرة أخرى نجد أنفسنا أمام رموز أجنبية، لتتأكد نفس وجهة النظر التي تُرجح اعتبار مثل هذه التماثيل ذات الرموز الوشمية تماثيل ذات مغزى طقوسي وسحري مرتبط بلعن الأعداء، والحماية منهم على حد سواء، وإذا كان المصري القديم قد عبر خلال العصور التاريخية القديمة عن التعاويذ السحرية ونصوص اللعنة بالكتابة، فليس من المستبعد أن تكون الرسوم والخطوط والوشم من وسائل التعبير عن تلك التعاويذ والطلاسم السحرية بل وإنزال اللعنات في بعض الأحيان.

ولقد استمرت عادة الوشم طوال عصور الحضارة المصرية القديمة وتأكد ذلك من خلال العديد من بقايا المومياوات النسائية التي ترجع إلى عصر الأسرة الحادية عشرة والتي حملت رموزاً وشمية أغلبها كان للمعبودة حتحور[٧٩]، ومن خلال ما عُثر عليه مؤخراً في بعض دفنات الجبانة الملكية بدير المدينة، إذ عُثر على العديد من الهياكل العظمية الآدمية غير المنشورة التي حملت بعض الرموز الوشمية، والتي تُؤكد على استمرار ممارسة الوشم آنذاك[٨٠]، ومن الجدير بالذكر أن عادة الوشم لا زالت إلى اليوم تُمارس بين النساء في بعض الأماكن خاصة في صعيد مصر، فأحياناً يقمن النساء بوشم الشفة السفلى باللون الأخضر، أو يُرسم على الذقن خطوط تصل من الشفة إلى أسفل الذقن، أو يقمن بوشم ظهور أيديهن وأذرعهن وأقدامهن

(77) PETRIE, W. M. F., *Prehistoric Egypt*, London, 1920, 9.

(78) SCHUSTER, C. & MYERS, O.H., Modern Parallels for Ancient Egyptian Tattooing, *Sudan Notes and Records*, Vol. 29, No. 1 ,1948, 75-76.

(79) FRECENTESE, V., Tattooing Identity, An Analysis of Historical and Contemporary Tattooing Practices among Members of the Military Community, *an honors thesis Presented to the Department of Anthropology*, the Colorado College, USA, 2013, 5.

(80) AUSTIN, A., "*Recent Evidence for the Practice of Tattooing in Ancient Egypt*", in: The First Annual Meeting of the American Research Center in Egypt, (Printed in the USA), Toronto, on, Canada. April 3-5, 2020, 23.

والخصر بشكل السمكة رمز الخصوبة والحماية تماماً كما جاء على بعض المومياوات المصرية القديمة.[٨١] وهكذا كان الوشم وسيلة علاجية لشفاء بعض الأمراض، وعُدَّ أيضاً بمثابة درع واق وطارد للأرواح الشريرة ، كما اعتقد بأنه يمنع الحسد، وعلى الصعيد الآخر يعكس بسحره الوقائي الشر على الشخص الشرير أو العين الحاسدة[٨٢].

٣- محو الاسم كنوع من العقاب "باللعن":

كان للاسم الشخصي في مصر القديمة أهمية كبيرة جداً، إذ عُدَّ الاسم جزءاً لازماً من كيان صاحبه، يتميز به في دنياه، ويتأكد به خلوده وسعادته في أخراه، وتخيل المصري القديم أن ما يلحق بالاسم من خير وشر يلحق كذلك بصاحبه، وأن الإنسان يمكن أن يُسيء إلى خصومه أحياءً وأمواتاً عن طريق الإضرار بأسمائهم بالمحو أو بالسحر ولعنات الدين[٨٣]، ولقد عُدَّ المصري القديم أن الاسم جزءاً أساسياً من الشخص، وكان يكفي معرفة اسم الشخص حتى يمكن السيطرة عليه بأن تُلقى عليه تعويذة فيقع عليه ضرر أو يهلك بالموت؛ ولذا كانت عادة تشويه أسماء الأعداء بعد موتهم يُعد نوعاً من الأخذ بالثأر[٨٤].

ولقد مُثلت معظم مناظر القمع انتصاراً على الأعداء من خلال مناظر الأسرى الأجانب المقيدين أسفل المقاعد الملكية وتحت أقدام الملوك وفي الصلايات والأختام الأسطوانية والرسوم الصخرية وواجهات المعابد الدينية وغيرها، كما صورت مناظر الأسرى الأجانب خلال عصر الدولة القديمة بهيئة جذع آدمي قُيدت ذراعاه من الخلف يخرج من حصن كُتب بداخله اسم الشعب تأكيداً على الرغبة في إهلاكه[٨٥].

وكان للاسم أهميته في نصوص اللعنة التي تُعد نوعاً من الصيغ ذات الدور السحري التدميري والتي كان لها تأثير سلبي، وقد استخدمت في ذلك الشأن أشكال من الطمي على هيئة تماثيل أسرى مُقيدين كُتب على صدورهم الاسم باللون الأحمر أحياناً والشمع وكرات طمي بها شعر آدمي، وهذا منذ نهاية عصر الدولة القديمة خاصة في جبانة إلفنتين حيث قُصد بها النوبيون وأرواح الموتى المسببة للأمراض، وكان الاعتقاد في قوة الكلمة المكتوبة والمنطوقة سبباً في الفاعلية المُسلم بها للعنات، وهي تعتمد على السحر الذي يمكنه السيطرة على العدو في أي شكل يريده (بشرياً أو روحيًّا حيًّا أو ميتاً) وأهم خطوة في ذلك هو تحديد شخصية

(81) LANE, E. W., *An Account of the Manners and Customs of the Modern Egyptians*, 5th edition. London, 1860, 35- 39.

(82) MYERS, C. S., Contributions to Egyptian Anthropology No. 1. Tattooing, in: *Journal of the Anthropological Institute of Great Britain and Ireland*, vol.33, 1903, 82-89.

(٨٣) صالح، عبد العزيز، ماهية الإنسان ومقوماته في العقائد المصرية القديمة، *مجلة كلية الآداب*، جامعة القاهرة، مج. ٢٧، ج ١،٢، ١٩٦٥م، ١٦٦.

(٨٤) محمود، *الأشكال التشخيصية*، ٧٨.

(٨٥) عبد الحليم، *المفهوم السياسي للإسفت في مصر القديمة*، ٢٧٢

العدو بكتابة اسمه، ثم ممارسة شعيرة معينة عليه يصحبها وصف لأي عمل محتمل أو فعلي ثم جملة الحماية ضد أية حركة عدوانية.[٨٦]

ولقد عُرفت تلك النصوص بنصوص اللعنات المصرية القديمة، وكانت تسمى أحياناً بقوائم التحريم، وهي نصوص هيراطيقية كهنوتية تضم قوائم بأعداء الملك، وعادة ما يكون معظمهم من أعداء الدولة المصرية أو من الجيران الأجانب المزعجين، وفي أغلب الأحيان كانت تلك النصوص تُكتب على مجموعة من تماثيل الأجانب أو الأواني الفخارية أو كتل الطين أو الحجر حيث يتم تحطيمها عمداً، وكان يُقصد من الطريقة الطقسية محو الأسماء أو دفنها كنوع من السحر الزائف الذي يؤثر على الأعداء أو الأماكن الوراد ذكرها في النص، وكانت الشظايا الناتجة عن الكسر تُوضع بالقرب من المقابر أو مواقع القيام بالطقوس، وكانت هذه الممارسات شائعة في أوقات النزاعات مع الجيران الآسيويين.[٨٧]

ثالثاً: الطقوس الدينية للعنة:

١- دفن "الحمير" كطقسه من طقوس اللعن:

ارتبط "الحمار" في مصر منذ أقدم العصور وحتى نهاية العصر المتأخر بالمعبود "ست"[٨٨]، إذ ظهر المعبود "ست" في أحد هيئاته برأس حمار[٨٩]، وكان ست أحد أعداء إله الشمس تماماً كـ "أبو فيس" الذي كان يتم معاقبته باعتباره كبير الخطأة وزعيم أعداء الشمس بوسائل عديدة: عن طريق ربطه وذبحه كحيوان الأضحية ونزع قلبه، كما كان أتباع "ست" يُقيدوا وتُقطع رؤوسهم ويُذبحوا وتُنزع قلوبهم وتُشرب دماؤه، ومن ثم كان الربط بين "الحمار" وبين "ست" كأحد الرموز الحيوانية التي تُمثله. [٩٠]

وعلى الرغم من وجود عدد قليل من السجلات المكتوبة من هذه الفترة، إلا أن وجود نماذج من تشكيلات بهيئة أفراس النهر وأمشاط العاج التي ربما تصور حيوان المعبود "ست" Seth تشير إلى أن عبادة هذا الإله قد ترجع إلى هذا الوقت، ومن المؤكد أن حكام مرحلة نقادة بعصر ما قبل الأسرات بناءً على حجم وروعة مقابرهم، يُوحي بأنهم كانوا قد سيطروا على منطقة ذات حجم معين وكان إلههم المحلي "سيت" ، مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالملك في أوقات الأسرات المبكرة، وإن تصوير حيوان "سيت" على رأس صولجان

---

[٨٦] عبد الحليم، *المفهوم السياسي للإسفت في مصر القديمة*، ٢٧٢.

[87] EDWARDS, E.S., GAD, C.J. & HAMMOND, N.G.L., *The Cambridge Ancient History, vol. I, part I: Prolegomena and Prehistory*, third edition, Cambridge, at the University Press, 1971, 508.

[88] TAYLOR, I.R., Deconstructing the Iconography of Seth, *A Thesis Submitted to the University of Birmingham for the Degree of Philosophy*, Department of Classics, Ancient History and Archaeology College of Arts and Law, University of Birmingham, 2016, 255.

[89] JENSEN, A.S., "*The Sacred Animal of the God Set*", in: Det Kgl. Danske Videnskabernes Selskab, Biologiske Meddelelser, X I, 5, Kobenhaven, 1934, 6.

[90] ZANDEE, J., *Death as an Enemy*, New York, 1969, 155.

العقرب من شأنه أن يُوحي بتصوير غزو أتباع حورس لأتباع "سيت"، مما يمهد الطريق لتوحيد مصر في دولة واحدة مع حورس إلهها الرئيسى.[٩١](شكل:٧)

ولقد وضح الربط بين "الحمار" وبين "ست" كأحد الرموز الحيوانية التي تُمثله منذ عصر ما قبل الأسرات على أقل تقدير، إذ عُثر على عدد من الدفنات الشعائرية للحمير في بعض جبانات عصر ما قبل وبداية الأسرات، ففي جبانة أبو صير شمالي سقارة عُثر علي دفنة فرعية لثلاثة من الحمير مُلحقة بمصطبة تُؤرخ بعصر الملك "دن" رابع ملوك الأسرة الأولي ٣٠٠٠ ق.م، كانت الحمير قد دُفنت بطول الجانب الجنوبي من المصطبة[٩٢]، وكان وضع الدفنة مُلفتا للنظر إذ كانت الحمير الثلاثة قد دفنت الواحد تلو الأخر في صف واحد في وضع الوقوف، وكأنهم علي أهبُة الاستعداد للتحرك ولم تكن في وضع الرقود كما هو مفترض[٩٣]، وقد تم قتلها عمدا قبل إنهاء عملية الدفن وقبل أن يهُال التراب علي رؤوسها، وذلك من خلال الضرب العنيف علي رؤوسهم، وهذا ما أكدته الكسور الموجودة على جماجم الحمير، وربما أيضا قد تم شنقهم بالحبال لا سيما وأنه قد تبين وجود ضغط علي فقرات رقاب الحمير الثلاثة، وعُثر بالدفنة علي حبال ربما كانت قد استخدمت في هذا الغرض[٩٤]، ولقد غُطيت أجسام الحمير بعد قتلها تدريجيا بالرمال، ثم أُحيطت بالدقشوم والرديم لتدعيم وقوفهم ومنع وقوعهم،[٩٥]ومن ثم يتبين بوضوح أن تلك الحمير دُفنت عن قصد بطريقة يغلب عليها التعذيب[٩٦]

وقد فسر **رضوان** تلك الدفنة بأنها تأصيل للعقيدة الأوزيرية التي عُرفت في مصر القديمة، إذ كانت أبو صير مقراً لتلك العقيدة، ومن الجدير بالذكر أن الحمير كانت من الحيوانات الشريرة التي ارتبطت بالمعبود ست، وبالتالي يمكن تصور أن القتل العمد للحمير الثلاثة كان بمثابة قتل وطرد للأرواح الشريرة وإبعادها عن المقبرة، وأن اختيار العدد (ثلاثة) دون سواه إنما هو إشارة إلي الكثرة العددية لدي المصري القديم[٩٧].

ولقد تكرر العثور على دفنات الحمير في الجبانة الملكية لملوك العصر العتيق في أبيدوس، إذ عُثر على دفنة فرعية من الطوب اللبن لعشرة حمير تؤرخ بـ ٣٠٠٠ ق.م، جاءت الحمير في وضع الرقود ودفنت

(91) TURNER, P. J., Seth– A Misrepresented God in the Ancient Egyptian Pantheon? A thesis submitted to the University of Manchester for *the Degree of Doctor* of Philosophy in the Faculty of Life Sciences, 2012, 29.

(92) ADAMS, B., *Excavation in the Locality 6 cemetery at Hirakonpolis 1979*, Oxford, 2000, 171; VAN NEER, w., LINSEELE, V., & FRIEDMAN, F.R., "He's Got a Knife! Burial 412 at HK43", 76.

(93) RADWAN, A., " Recent Excavations of the Cairo University at Abusir Cemetery of 1st Dynasty" in *Kessler*, D., and Schulz, R., *gedenkschrift für W. Barta*, 1995, 311.

(94) RADWAN, A., Recent Excavations of the Cairo University at Abusir Cemetery, 312; BOESSNECK, J. & EISSA, A. "Eine Eselsbestattung der 1 dynasty in Abusir ", *MDAIK* 48, 1992, 2.

(95) BOESSNECK, J. & EISSA, A., "Eine Eselsbestattung der 1 dynasty", 8 -10.

(96) BOESSNECK, J. & EISSA, A., "Eine Eselsbestattung der 1 dynasty", 2; RADWAN, A., Recent Excavations of the Cairo University at Abusir Cemetery, 312.

(97) RADWAN, A.: *" Recent Excavations of the Cairo University at Abusir Cemetery*, 312; Darby, W.J., *Food: the Gift Osiris*, vol. 1, London 1977, 235.

في مجموعات يفصل بينها جدار من الطوب اللبن.[٩٨](شكل:٨) وربما تشابهت دفنة حمير أبيدوس مع دفنة حمير أبو صير من حيث الغرض، فكلاهما كانا بمثابة دفنات طقوسية رمزية تشير إلى القضاء على الشر متجسداً في الحمير رمز المعبود ست، وانتصاراً لأوزير في صراعه مع ست، فباعتبار أن المعبود أوزير هو النظير السفلى للإله رع" السماوي"، كان لا بد من هزيمة وتدمير أعدائه للحفاظ على استقرار النظام الكوني[٩٩].

ولقد حوت أبيدوس بين جنباتها أطلال معبد "خنتي إمنتيو" وهو الاسم الذي اتخذه المعبود أوزير خلال عصر بداية الأسرات، فإذا كان الظهور الأول لاسم المعبود أوزير كان قد جاء في عصر الأسرة الخامسة ضمن متون الأهرام، إلا أن هذا لا ينفي معرفته قبل ذلك الوقت، ويُعتقد أن تأصيل الصراع بين حورس وست قد بدأ من منتصف عصر الأسرة الأولى، والدليل على ذلك هو العثور على اثنين من التشكيلات العاجية في مقبرة تؤرخ بعصر الأسرة الأولى في جبانة حلوان، اتخذت تلك التشكيلات هيأة عمود الـ "جد"، وهو ذلك الرمز الذي ارتبط بالمعبود أوزير فيما بعد[١٠٠]. ولعل كل ما سبق يؤكد على أهمية أبيدوس كجبانة ملكية، وأهميتها كمكان له من المهابة والقداسة ما يجعلها مركزاً جنائزياً ودينياً وملكياً [١٠١].

– ولما كانت عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة من الفترات التي يُعتمد في دراستها بقدر كبير على الاستقراء، فيمكن القول: إن دفنات حمير جبانتي أبو صير وأبيدوس كانتا بمثابة ترجمة عملية لطقسة مبكرة تُعبر عن إهلاك ست شعائرياً (بصورة رمزية) انتصاراً لأوزير.

ولقد استمر "ست" حتى نهاية العصور التاريخية المصرية القديمة وطوال العصر البطلمي واليوناني والروماني رمزاً للشر، ولما كان أعداء مصر من الخارج من أول الشرور التي كان المصريون القدماء يرجمونها باللعن؛ فقد استمر ظهور ست متخذاً هيأة رأس الحمار ومتجسداً بهيأة الأسير كإشارة إلى القضاء على الأعداء وبالتالي القضاء على الشر[١٠٢].

ولقد أظهرت بردية المتحف البريطاني BM 10081 والتي ترجع إلى العصر المتأخر بعض الممارسات المرتبطة بطقوس اللعنة في مصر القديمة، إذ أظهرت إحدى فقراتها ما يُشير إلى إلقاء تمثال من الشمع للمعبود "ست" في النار المشتعلة، وربما أشار ذلك إلى القضاء على الشر بالقضاء على "ست"

(98) ROSSEL, S., MARSHALL, F., PETERS, J., PILGRAM, T., ADAMS, M.D. & O'CONNOR, D., Domestication of the Donkey: Timing, Processes, and Indicators, Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, Vol. 105, Nº. 10 , Mar. 11, 2008, 3716.

(99) HODJASH, S. & BERLEV, O., *The Egyptian Reliefs and Stelae in the Pushkin Museum of fine arts in Moscow*, Translated by: O. BERLEV, Leningrad, 1982, 266.

(100) WILKINSON, T.A.H., *Early Dynastic Egypt*, New York, 1999, 253.

(101) MORRIS, E.F., Sacrifice for the State: First Dynasty Royal Funerals and the Rites at Macramallah's Rectangle, in: Performing Death Social Analysis of Funerary Traditions in the Ancient Near East and Mediterranean, LANERI, N., (edit.,), Chicago, 2008, 15.

(102) CARDS, P., Anubis, Seth, and Christ. The Significance of the " Spott-Crucifix", In: *The open court*, A Monthly Magazine, Vol. XV. (NO. 2) February, NO. 537, 1901, 74.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.37860.1115 | زينب عبد التواب رياض خميس

باعتباره من أعداء الإله[١٠٣]، ولقد استمر تصوير "ست" بهيئة العدو أو الأسير كذلك خلال العصر اليوناني والروماني[١٠٤] وهذا ما أشارت إليه أيضاً لوحة صغيرة من الحجر الجيري تؤرخ بالعصر اليوناني والروماني[١٠٥]، نُحت عليها منظر يبين "ست" برأس حمار وقد بدى جاثياً على ركبتيه بينما قُيدت ذراعاه من الخلف في وتد مثبت بالأرض في هيئة الأسير أو السجين ربما أيضاً كرمز للقضاء على الشر [١٠٦]، ولقد ذكر بلوتارخ أن الحمار كان يتم التضحية به في العصر القبطي بقذفه من أعلى منحدر عالي أشبه بالهاوية، وذكر كذلك أن سكان أبو صير وسكان إقليم ليكوبوليس "أسيوط" كانوا يمتنعون عن استخدام الأبواق لأن صوتها يشبه صوت الحمار.[١٠٧]

– أي أن الحمير كانت من أكثر الحيوانات ارتباطاً بطقوس اللعنة في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ وانتهاء بالعصر القبطي، وكان القضاء عليها مرتبطاً رمزياً بالقضاء على الشر.

نتائج البحث:

– اللعنة صورة من صور العقاب سواء الجسدي أو الرمزي الذي كان يُطبق على أشخاص بعينهم سواء باعتبارهم أعداء للملك أو أعداء للإله ولا بد من عقابهم، أو لا بد من تدميرهم وإهلاكهم باعتبارهم من رموز الشر.

– وضحت مظاهر طقوس اللعنة من الناحية الجنائزية من خلال القيام ببعض الممارسات؛ كفصل أعضاء جسد المتوفى أو نزع جمجمته، أو دفنه مُقيداً لتعجيزه عن الحركة ومنع انبعاث روحه بعد وفاته في العالم الآخر، وبالتالي وقف أذاه عن الأحياء.

– وضحت مظاهر طقوس اللعنة من الناحية الدنيوية من خلال القيام ببعض الممارسات ذات المغزى الرمزي السحري؛ كأن يُشكل تمثال بهيئة شخص معين سواء من الطين أو الشمع أحياناً، ويُتعمد إحداث تشويه أو تحطيم للتمثال لكي يمرض أو يهلك صاحبه، فيُعاقب باللعنة الرمزية وذلك بإفنائه أو إهلاكه أو النيل منه.

– وضحت مظاهر طقوس اللعنة من الناحية الدينية من خلال القيام بالدفن الشعائري لبعض الأنواع الحيوانية التي كانت ترمز للشر في غالب الأحوال، كإشارة إلى القضاء على الشر بقتلها.

(103) TAYLOR, I.R., Deconstructing the Iconography of Seth, A Thesis submitted to the University of Birmingham for *the Degree of Philosophy*, Department of Classics, Ancient History and Archaeology College of Arts and Law, University of Birmingham, 2016, 15.

(104) TAYLOR, I.R., Deconstructing the Iconography of Seth, 80.

(105) MICHAÏLIDIS, G., Éléments de Synthèse Religieuse Gréco-égyptienne [avec 12 planches], *BIFAO* 66 ,1966, 82, fig.9.

(106) RITNER, R.K., The Mechanic of Ancient Egyptian Magical Practice, the Oriental Institute of the University of Chicago, *Studies in Ancient Oriental Civilization*54, Chicago, 1993, 210.

(107) CARDS, P., Anubis, Seth, and Christ, 76.

– مارس المصري القديم طقوس اللعنة منذ عصور ما قبل التاريخ، وظهرت مظاهر تلك الممارسات من خلال (الحرمان من الدفن؛ فصل جمجمة المتوفى أو نزع فروة رأسه؛ تقييده كأسير؛ بتر أعضائه عند الدفن؛ تشويه تماثيله أو تحطيمها؛ تكسير متاعه الجنائزي).

– تُعد العقوبة أمراً فعليًّا يُطبق على شخص ما نتيجة سوء أعماله، أم اللعنة فالعقوبة جزء منها وقد تكون ممارسة طقوس اللعنة واقعية أو رمزية، وقد ينالها إنسان أو بديله كرمز له، وقد تُصب اللعنة أحياناً على حيوان معين يرمز إلى الشر، وبالقضاء عليه يكون القضاء الرمزي على الشر.

– يمكن الربط بين نزع فروة رأس المتوفى (كما في حالة دفنة نخن/هيراكونبوليس) وبين طقوس اللعنة وعلاقتها بتقدمة (قربان الشعر) التي عُرفت منذ عصر الدولة القديمة، وارتبطت بممارسات ذات صبغة جنائزية وسحرية.

– عُرفت عادة فصل جمجمة المتوفى منذ عصور ما قبل التاريخ، وربما كان الغرض منها إحداث نوع من العقاب وذلك لو تم الافتراض بأنها كانت دفنات لأسرى أو أشخاص مُذنبين تم اعتبارهم من أعداء الملك، وأن المصري القديم أراد بدفنهم تحجيم شرهم ومنعهم من الانبعاث مرة أخرى خوفاً من إحداث أية فوضى أو أذى للأحياء.

– ربما كان تقطيع أوصال المتوفى في مصر القديمة خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات يُعد نوعاً من أنواع العقوبة باللعنة، بحيث إنه بهذا القطع أو البتر لن ينعم بالحياة في العالم الآخر.

– كان للتمثال في مصر القديمة أهمية وقوة خلاقة، إذ كان الاعتقاد الشائع بأن تمثال أو صورة الشخص هي وسيط تنتقل من خلاله جزء من الشخصية الروحية الحقيقية لصاحب التمثال، واستعمل هذا المبدأ في تنفيذ بعض الأغراض السحرية الرمزية بقصد النفع أو الضر.

– لما كانت الكتابة من أهم وسائل التعبير عن معتقدات المصري القديم خلال العصور التاريخية القديمة، فإن الرموز والخدوش والوشم على التشكيلات والمنحوتات الآدمية أو الحيوانية ربما كانت من وسائل التعبير عن إنزال اللعنات على الأعداء أو من وسائل التعبير عن الحماية الرمزية من الشر خلال عصور ما قبل التاريخ.

– اعتبر المصري القديم الاسم جزءاً أساسياً من الشخص، وكان يكفي معرفة اسم الشخص حتى يمكن السيطرة عليه بأن تُلقى عليه تعويذة فيقع عليه ضرر أو يهلك بالموت؛ ولذا كانت عادة تشويه أسماء الأعداء بعد موتهم يُعد نوعاً من الأخذ بالثأر من خلال اللعن.

– ارتبطت طقوس اللعنة في مصر القديمة برموز حيوانية معينة، وكان الحمار أحد أهم تلك الرموز، ولقد صُور الحمار باعتباره أحد رموز المعبود ست في كثير من المناظر وهو يُطعن أو يُقيد أو يُضرب أو حتى يُذبح وفي أحيان أخرى يُدفن وهو على قيد الحياة.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.37860.1115 | زينب عبد التواب رياض خميس

– كانت دفنات حمير جبانتي أبو صير وأبيدوس تعد بمثابة ممارسات طقوسية شعائرية للقضاء على الشر متمثلاً في ست، ومُناصرة للخير مُتجسداً في أوزير، وبدفن الحمار رمز "ست" يُهزم أعداء الإله وأعداء الملك على الأرض.

– تنوعت مظاهر طقوس اللعنة في مصر القديمة ووضحت مفرداتها منذ عصور ما قبل التاريخ، واستمرت ممارستها حتى نهاية عصور الحضارة المصرية القديمة، ووضح ذلك من خلال مختلف الممارسات الحياتية والجنائزية والدينية أيضاَ.

– لا زال الموروث الثقافي يُخبرنا بالكثير عن ماضينا الذي اندثر بفعل الزمان، ولا زال هناك بقية من ممارسات كان يُؤتى بها في القديم وظل صداها مسموعاً إلى يومنا الحالي.. كطقوس السبوع وطقس الزار وثقب الدُمية لدرء الحسد وغيرها من عادات لا زالت تُمارس حتى اليوم وجذورها تمتد إلى آلاف السنيين.

قائمة المراجع العربية والمعربة:

– أديب، سمير، "أضواء على الجريمة والعقاب في مصر القديمة"، *أدوماتو*، ع. ٨، ٢٠٠٣م.

-Adib, Samīr, Adwaʾ ʿala al−ğrimah waʾl-ʿiqab fī Miṣr al-qadīma, *Adumatu*, vol 8, 2003

– جاك، كريستيان، *السحر والماورائيات في مصر القديمة*، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **Christian, Jacq**, ***Al- siḥr waʾl-māwāraʾyat fī Miṣr al-qadīma***, Cairo, 2002.

– عبد القوى، مهجة رمضان عبد القادر، "الوشم في مصر القديمة"، *المؤتمر الدولي الأول: مصر ودول البحر المتوسط عبر العصور ١٥–١٨ أكتوبر*، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

- ʿAbd al-Qawī, Muhğa Ramaḍān ʿAbd al-Qadir, al- wašm fī Miṣr al-qadīma, *al- muʾtamr al- dawlī al-ʾūal: Miṣr wa diwal al- baḥr ʾal- mutawasiṭ ʿabr al-ʿusūr 15-18 October*, faculty of archaeology, Cairo university, 2014.

– صالح، عبد العزيز، "مداخل الروح (الأبواب الوهمية) وتطوراتها حتى أواخر الدولة القديمة"، *حوليات كلية الآداب*، جامعة القاهرة، مج. ٢٢، ع.١، ١٩٦٠م.

- Ṣaliḥ,ʿAbdʾal-ʿAzīz, "Madāḫil al-rūḥ (al-abwāb al-wahmiyā) wa ṭaṭawurātiha ḥata awaḫir al-dawlā al-qadīma, *Annals of the College of Arts*,Cairo University, Vol. 22, № 1, 1960.

– .....، *حضارة مصر القديمة واثارها*، جـ. ١، القاهرة ٢٠٠٦م.

- ....., ***Ḥaḍārit Miṣr al-qadīma wa aṯāruhā***, vol.1, Cairo, 2006.

– الطلى، خالد محمد، "الحرب الأهلية خلال عصر الأسرة الأولى والثانية مظاهرها الدينية ودوافعها السياسية والإقتصادية"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع. ١١، لعام ٢٠١٠م.

-al- Ṭalī, Ḫalid Muḥammad, "al- Ḥarb al-ahlīyā ḫilal ʿaṣr ʾal-usraʾal-ūlā waʾl- ṯanīyā maẓahiruhā al-dinīyā wa dwafiʿuha al-sīyāsīyā waʾl-iqtiṣadīyā", *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*, vol.11, 2010.

– عبد اللطيف، سوزان عباس، العقوبة البدنية في مصر الفرعونية إبان عصر الدولة الحديثة، *مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية*، مج. ٦، ع. ١، ١٩٩٣ م.

- ʿAbd ʾal-Lāṭif, Sūzānʿ Abas, al-ʿuqūba al-badanīya fī Miṣr al-firʿūnīyā ibān ʿaṣr al-dawla al-ḥadiṯa, *Journal of the College of Education*, Alexandria University, Alexanderia university, Vol.6, Nº 1, 1993.

– عبد الحليم، على على، "المفهوم السياسي للإسفت في مصر القديمة"، *المؤتمر الدولي الثالث: التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة*، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، ٢٠١٢م.

- ʿAbd al- Ḥalīm, ʿAlī ʿAlī, al-Mafhūm al-sīyasīya liʾlisft fī Miṣr al-qadīma, *The Third International Conference:Influence and Influence among Ancient Civilizations*, Papyrus Studies and Inscriptions Center, ʿAin shams University, 2012.

– أحمد، عبيد على حامد، "العدالة والقانون بين الفهم والممارسة في مصر القديمة"، *مجلة كلية السياحة والفنادق*، جامعة الفيوم، مج.٩ ، ع. ١–٢، سبتمبر ٢٠١٥م.

-Aḥmad, ʿibīd ʿAlī Ḥāmid, al-ʿAdala waʾlqanūn bain al- fahm waʾl-mumarsa fī Miṣr al-qadīma, *Journal of the Faculty of Tourism and Hotels*, Fayoum University, Vol.1-2, September, 2015.

– عطاالله، مصطفى، هيئات الرجال والنساء غير المألوفة على آثار عصور ما قبل التاريخ والعصر المبكر في مصر، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع. ٦، يناير ٢٠٠٥م.

-ʿAtallah, Mūstafa, Hāīyʾāt al-riğāl waʾl-nisāʾ ġair al-mʾlūfa ʿala aṯār ʿusūr ma qabl al-tarīḫ waʾl-ʿasr al-mubakir fī Miṣr, *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*, vol. 6, 2005.

– فرانكو، إيزابيل، *معجم الأساطير المصرية*، القاهرة، ٢٠٠١م.

- Franco, Isabel, *muʿğam al-asatīr al- miṣrīya*, Cairo, 2001.

– لامي، لوسي، *أسرار الحضارة المصرية*، القاهرة، ٢٠١٥م.

- Lamy, Lucy, *Asrār al-ḥadāraʾal- miṣrīyā*, Cairo, 2015.

– لوركر، مانفرد ، معجم *المعبودات والرموز في مصر القديمة*، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- Lorker, Manfred, *muʿğam al-mʿbūdāt waʾl-rumūz fī miṣr al-qadīma*, Cairo, 2000.

– بدر الدين، دعاء محمد، "صور وتعبيرات الثواب والعقاب في المصادر الأدبية والدينية المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

- Badr Al-Dīn, Duʿāʾ Muḥammad, ṣiwar wa tʿbīrāt al-ṯawāb waʾl-ʿiqāb fī al-maṣadir al-adabīya waʾl-dinīya al-miṣrīyā al-qadīma ḥata nihayt al-dāwla al-ḥadiṯa, *master thesis*, faculty of archaeology, Cairo University, 2009.

– عمر، هبة محمد علي، "الجزاء بعد محاكمة الموتى وحال المبرئين والمذنبين"، *مجلة البحث العلمي في الآداب*، ع.١٣، ج.٤، ٢٠١٢م.

- ʿUmar, Hiba Muḥammad ʿAlī, al-ğazāʾ baʿd muḥakamat al-mawta wa ḥal al-mubraʾaīn waʾl-muznibīn, *Journal of Scientific Research in the Arts*, Vol. 13, № 4, 2012.

– محمود، منال محمود محمد،"العقوبة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.

- Maḥmūd, Manāl Maḥmūd Muḥammad, al-ʿuqūba fī Miṣr al-qadīma ḥata nihayt al-dāwla al-ḥadiṯa, *master thesis*, faculty of archaeology, Cairo University, 1999.

– محمود، سليمان، "الأشكال التشخيصية في السحر الشعبي"، *مجلة الفنون الشعبية*، ع. ٥٦–٥٧، ديسمبر ١٩٩٧م.

- Muḥmūd, Solaymān, al-Aškal al-tašẖīṣīya fī al-siḥr al-šaʿbī, *journal folklore,* Vol 56-57, December, 1997.

– مهران، أمل، "عقوبة النار الدلالة والرمزية من منظور الفكر المصري القديم"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع.١٦، ٢٠١٥م.

-Mahrān, Amal, ʿuqūbat al-nār al-dlāla waʾl- ramzīya min manzūr al-fikr al-miṣrī al-qadīm, *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*, vol. 16, 2015.

– الحايك، مي نديم، "عقائد الدفن وعبادة الأسلاف في بعض مواقع شرق البحر المتوسط في عصور ما قبل التاريخ دراسة (أثرية–أنثروبولوجية)"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

- al-Ḥayk, May Nadīm, ʿqa'id al-dafn wa ʿibadat ʾal-aslāf fī baʿd mawāqiʿ šariq al-baḥr al-mutawasiṭ fī ʿusūr ma qabl al-tariẖ dirāsa aṯarīya- anṯrūpūlūgīya), *master thesis*, faculty of archaeology, Cairo University, 2005.

– .....، "عادات الدفن في بعض مواقع شرق الدلتا وموقع "أبو صير" (شمالي سقارة) في العصر العتيق (دراسة أثرية – أنثروبولوجية)"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

- ……., ʿAdāt ʾal-dafn fī baʿd mawaqiʿ šariq al-dilta wa mawaqiʿ Abu Ṣīr" (šamālay Saqarā) fī al -ʿaṣr al-ʿatīq dirāsa (aṯarīya- anṯrūpūlūgīya**),** *Phd thesis***,** faculty of archaeology, Cairo University, 2009.

قائمة المراجع الأجنبية

– ADAMS, B., *Excavation in the Locality 6 Cemetery at Hierakonpolis 1979*, Oxford, 2000.

– ANDELKOVA, B.: "Political, Organization of Egypt in the Predynastic Period", in: *Before the Pyramids, the Origins of Egyptian Civilization*, Teeter, E., (edit.,), Chicago, 2011.

– ANTONIO, L., "Slavery and Servitude", *UCLA* Encyclopedia of Egyptology 1, NO.1, 2012, 11-21.

– ASSMANN, J., When justice Fails: Jurisdiction and Imprecation in Ancient Egypt, in: Originalveröffentlichung in: *JEA*, 78, 1992, 149-162.

- AUSTIN, A., "Recent Evidence for the Practice of Tattooing in Ancient Egypt", in: *The First Annual Meeting of the American Research Center in Egypt*, (Printed in the USA), Toronto, ON, Canada. April 3-5, 2020.

- BAINES, J. & LACOVARA, J., "Burial and the Dead in Ancient Egyptian Society: Respect, Formalism, Neglect", in: *Journal of Social Archaeology*, Vol.2 (1), February 2002, 5-36.

- BIANCHI, R.S., *Tattoo in Ancient Egypt, in Rubin*, A., (edit.,), Marks of Civilization, Artistic Transformation of the Human Body, Los Angeles, 1988.

- BLACKMAN, W. *The Fellahin of Upper Egypt*, London, 1927, 50-55.

- BOESSNECK, J. & EISSA, A.: "Eine Esels Bestattung der 1 dynasty in Abusir " in: *MDAIK* 48, 1992.

- BRUNNER, H., "Gefährdungsbewußtsein", in: *LÄ* II, 1977.

- BRUSATIN, M., *A History of Color, Translated by Robert H. Hopke and Paul Schwartz*, Shambhala Publications, Inc. Boston, 1991.

- BRUNTON. G. & CATON- THOMPSON., *The Badarian Civilization and Prehistoric Remains near Badari*, London, 1929.

- CARDS, P., "Anubis, Seth, and Christ. The Significance of the " Spott-Crucifix", In: *The Open Court*, A Monthly Magazine, VOL. XV, No. 2 February, NO. 537, 1901, 65-97.

- COLLEDGE, S.L., The Process of Cursing in Ancient Egypt, *Thesis Submitted in Accordance with Requirements of the University of Liverpool for the Degree of Doctor*, United Kingdom, 2015.

- DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R., Sacred or Mundance: Scalping and Decaitation at Predynastic Hierakonpolis, *OLA*172, Egypt at its Origins 2, Paris, 2008, 309-335.

- EDWARDS, E.S., GAD, C.J. & HAMMOND, N.G.L., *The Cambridge Ancient History*, vol. I, part I: Prolegomena and Prehistory, third edition, Cambridge, at the University Press, 1971.

- EMERY, W.B., *Great Tombs of the 1st dyn*., vol.1, Cairo 1953.

- FOROUGHI, M. & JAVADI, S., "Examining the Symbolic Meaning of Colors in Ancient Egyptian Painting Art and Their Origin in Environment", in *The Scientific Journal of NAZAR research center* (Nrc) for Art, Architecture & Urbanism, Bagh- e Nazar, 14 (53), Nov 2017, 69-80

- FRECENTESE, V., Tattooing Identity: An Analysis of Historical and Contemporary Tattooing Practices among Members of the Military Community, *an honors Thesis Presented to the Department of Anthropology*, the Colorado College, USA, 2013.

- FRIEDMAN, R., "The Predynastic Cemetery at HK43", in Friedman, and others, Preliminary Report on Fieldwork at Hierakonpolis: 1996-1998, *JARCE* 36, 1999, 3-11.

- FRIEDMAN, R., "He's Got a Knife! Burial 412 at HK43", in: *Nekhen news*, Vol. 16, 2004.

- GILL, S. D., "The Color of Navajo Ritual Symbolism: An Evaluation of Methods", *JAR*, Vol. 31, No. 4, Winter, 1975, 354.

- GRINSELL, L. V., "The Breaking of Objects as a Funerary Rite", *Folklore*, Vol. 72, No. 3 Sep. 1961, 475-491.

- HASSAN, F.A. TASSIE, G.J. & ROWLAND, J.M., Social Dynamics at the late Predynastic to Early Dynastic site of Kafr Hassan Dawood, East Delta, Egypt, in: *Archeo-Nil* · No.13, January 2003, 37-46.

- HENDRIX, E. A., Painted Early Cycladic Figures: An Exploration of Context and Meaning, in: *The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 72, No. 4, Oct. - Dec. 2003.

- HODJASH, S. & BERLEV, O., *The Egyptian Reliefs and Stelae in the Pushkin Museum of Fine Arts in Moscow*, Translated by: O. BERLEV, Leningrad, 1982.

- JENSEN, A.S., "The Sacred Animal of the God Set", in: *Det Kgl*. Danske Videnskabernes Selskab, Biologiske Meddelelser, X I, 5, Kobenhaven, 1934.

- LANE, E. W., *An Account of the Manners and Customs of the Modern Egyptians*, 5th edition. London, 1860, 35- 39.

- MASSOULLARD, E., *Prehistoire et Protohistoire d'Egypte*, Paris 1949.

- MICHAÏLIDIS, G., Éléments de Synthèse Religieuse Gréco-égyptienne [avec 12 planches], *BIFAO* 66 ,1966, 4988.
- MORRIS, E.F., Sacrifice for the State: First Dynasty Royal Funerals and the Rites at Macramallah's Rectangle, in: *Performing Death Social Analysis of Funerary Traditions in the Ancient Near East and Mediterranean*, LANERI, N., (edit.,), Chicago, 2008.
- MURRAY, M.A., Burial Customs and Beliefs in the Hereafter in Predynastic Egypt, *JEA* 42, Dec. 1956, 86-96.
- MYERS, C. S., Contributions to Egyptian Anthropology No. 1. Tattooing, in: *Journal of the Anthropological Institute of Great Britain and Ireland,* vol.33, 1903, 82-89.
- ORDYNAT, R., Egyptian Predynastic Anthropomorphic Objects, A study of their Function and Significance in *Predynastic Burial Customs*, Oxford, 2018.
- PETRIE, W. M. F., *Prehistoric Egypt*, London, 1920.
- PINCH, G., *Magic in Ancient Egypt*, Great Britain, 1994.
- RADWAN, A., *Kopfer- und Bronzem Gelässe*, 1983.
- RADWAN, A., Recent Excavations of the Cairo University at Abusir A Cemetery of the 1st Dynasty" in *KESSLER*, D., SCHULZ, R., gedenk schtrift für W. BARTA, 1995.
- RADWAN, A. *Mastaba XVII at Abusir (First Dynasty) Preliminary Results and General Remarks*, in Abusir and Saqaara,2000.
- RITNER, R.K., *The Mechanic of Ancient Egyptian Magical Practice*, the Oriental Institute of the University of Chicago, Studies in Ancient Oriental Civilization. No .54, Chicago, 1993.
- ROSSEL, S., MARSHALL, F., PETERS, J., PILGRAM, T., ADAMS, M.D., & O'CONNOR, D., Domestication of the Donkey: Timing, Processes, and Indicators, Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, Vol. 105, No. 1 , Mar. 11, 2008.
- SCHUSTER, C. & MYERS, O.H., *Modern Parallels for Ancient Egyptian Tattooing, in Sudan Notes and Records*, Vol. 29, No. 1 ,1948: 75-76.
- TASSIE, G.J., *Hair Offerings: An Enigmatic Egyptian Custom*, Paper from the Institute of Archaeology, 7, 1996.
- TASSIE, G.J., Early Cemeteries of the East Delta, Kafr Hassan Dawood, Minshat Abu Omar, and Tell Ibrahim Awad, in Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century, proceeding of the Eighth International Congress of Egyptologists, Cairo, 2000.
- TASSIE, G.J., *Identifying the Practice of Tattooing in Ancient Egypt and Nubia*, Institute of Archaeology 14, 2003.
- TAYLOR, I.R., Deconstructing the Iconography of Seth, *A thesis Submitted to the University of Birmingham for the Degree of Philosophy*, Department of Classics, Ancient History and Archaeology College of Arts and Law, University of Birmingham, 2016.
- TERI L. TUCKER, Biocultural Investigations at Kafr Hassan Dawood, in Bioarcheology in Egypt, *Human Remains Workshop*, Quantara, April 2000.
- TURNER, P. J., Seth– A Misrepresented God in the Ancient Egyptian Pantheon?, *A Thesis Submitted to the University of Manchester for the degree of Doctor* of Philosophy in the Faculty of Life Sciences, 2012.
- VAN NEER, W., and LINSEELE, V., and Friedman, F.R, "He's Got a Knife! Burial 412 at HK43", 76, 2004.
- VANDIER, J., *Manuel d'Archéologie Egyptienne, tome 1: Les Epoques de Formation: La Préhistoire*, volume 1, 1988, 430.
- WILKINSON, T.A.H., *Early Dynastic Egypt*, New York, 1999.
- ZANDEE, J., *Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conception*, Leiden, 1969.

الصور والأشكال

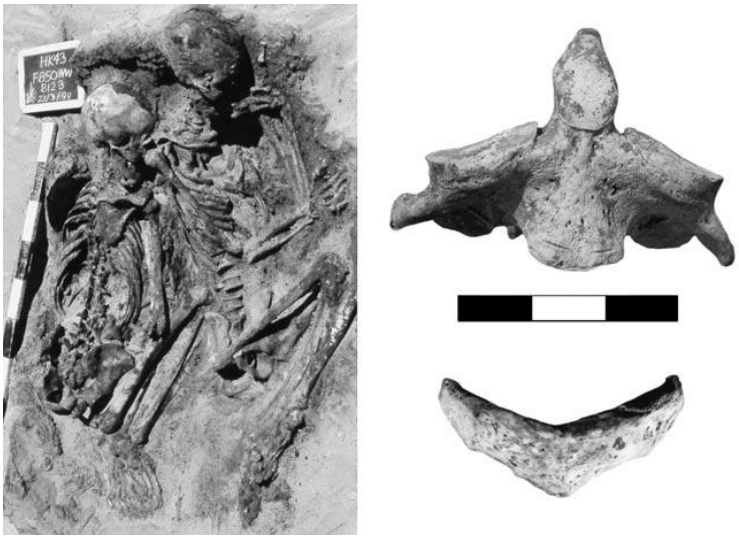

(شكل:١) المقبرة رقم ١٢٣ بجبانة نحن/ هيراكونبوبيس- لاثنين من الذكور بدت علامات القطع على عنق الأيسر منهما

DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R.: Sacred or Moondance; Scalping and Decapitation at Predynastic Hierakonpolis, *OLA* 172, Egypt at its Origins 2, Paris, 2008, fig.3.

(شكل:٢) علامات قطع على فقرات العنق بالدفنة رقم ٣٥٠ بجبانة نحن/ هيراكونبوبيس

DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R., Sacred or Mundance, fig.10B.

(شكل:٣)- جمجمة منزوعة فروة الرأس من الدفنة رقم ٣٥٠ بجبانة نخن/هيراكونبوليس، يُلاحظ وجود علامات القطع والتكسير بالجمجمة

DOUGHERTY, S.P. & FRIEDMAN, R., Sacred or Mundance, fig.10A.

زينب عبد التواب رياض خميس | DOI 10.21608/JGUAA.2020.37860.1115

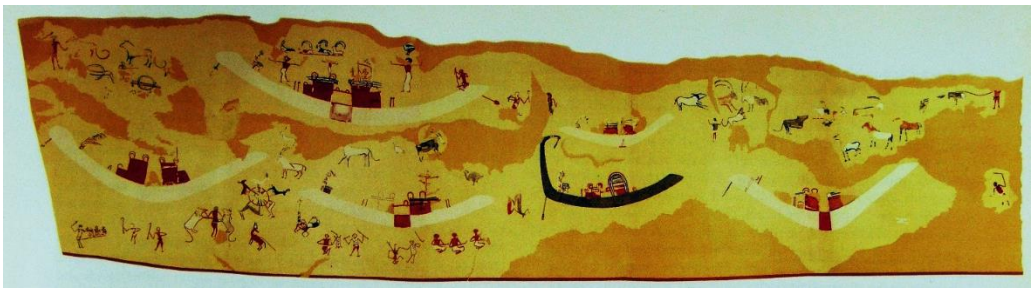

(شكل:٤) تصوير جداري يُظهر منظر لقمع الأعداء أقصى يسار المشهد– المقبرة رقم ١٠٠ – نخن/هيراكونبوليس

ADAMS, B.: Hierakonpolis Home Page, *Nekhen News*, 11, 1999, 28.

(شكل:٥)– تمثال شمعي موجود بالمتحف المصري بالقاهرة EM00–130

COLLEDGE, S.L., The Process of Cursing in Ancient Egypt, *Thesis Submitted in Accordance with Requirements of the University of Liverpool for the Degree of Doctor*, September 2015, 284, fig.1.

(شكل:٦)– تمثال بهيئة أنثوية من التراكوتا عليه وشم بالأخضر والأحمر – ٣٥٠٠ ق.م

SCOTT, N.E.: Egyptian Jewelry, in: *The Metropolitan Museum of Art is collaborating with JSTOR to digitize, preserve, and extend access to The Metropolitan Museum of Art Bulletin*, Bulletin, 1964, 224, fig.2.

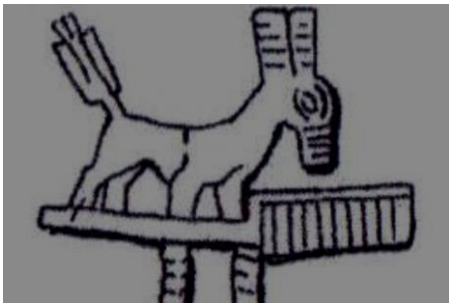

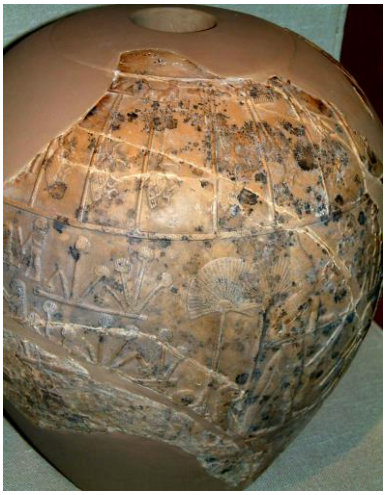

(شكل:٧)– مقمعة الملك العقرب وقد صُور عليها حيوان المعبود "ست"– المتحف الأشمولي بأكسفورد

TURNER, P. J.: Seth– A Misrepresented God in the Ancient Egyptian Pantheon? *A Thesis Submitted to the University of Manchester for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Life Sciences*, 2012, fig. 5-6.

(شكل:٨)– مقبرة من الطوب اللبن تبين دفنة حمير جبانة أبيدوس

ROSSEL, S., MARSHALL, F., PETERS, J., PILGRAM, T., ADAMS, M.D., & O'CONNOR, D., *Domestication of the Donkey: Timing, Processes, and Indicators,* Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, Vol. 105, N°. 10, Mar. 11, 2008, fig.1.